الخصائص الشخصية والاجتماعية
لدى عينة من ضحايا سلوك التنمر والضحايا المتنمرين من أطفال الدمج

الشيماء بدر عامر

مدرس علم النفس – معهد الدراسات والبحوث البيئية– جامعة عين شمس

الملخص

هَدَفَ البحثُ إلى الكشف عن طبيعة العلاقة بين بعض الخصائص الشخصية والاجتماعية، ووقوع الأطفال ضحايا للتنمر أو ضحايا متنمرين، إلى جانب الكشف عن مدى وجود فروق في هذه الخصائص بين فئتي الضحايا والضحايا المتنمرين من أطفال الدمج بالمرحلة الابتدائية، وتكونت العينة من (٧٢) طالبًا وطالبة من طلاب الدمج بالمرحلة الابتدائية، بواقع (٤٤) من الذكور، و(٢٨) من الإناث، وتم تطبيق الجزء الميداني بثلاث مدارس حكومية مشتركة بمحافظة «المحلة الكبرى»، واستخدمت الباحثة المنهج الوصفي المقارن، بالاعتماد على الأدوات الآتية: مقياس التقدير الذاتي للضحية والضحية المتنمر، ومقياس تقدير الشخصية، ومقياس الخصائص الاجتماعية، ودراسة حالة، ومن أبرز النتائج التي أسفر عنها البحث وجود علاقة ارتباطية قوية بين الخصائص الشخصية والاجتماعية محل البحث، ووقوع أطفال الدمج ضحية للتنمر أو كونهم ضحايا متنمرين، كما أشارت النتائج إلى وجود فروق بين الضحية والضحية المتنمر من أطفال الدمج ترجع لتأثير الخصائص الشخصية والاجتماعية في سلوك كل منهما، كما أوصى البحث بتضمين بعض الموضوعات الخاصة بتنمية المهارات داخل المناهج الدراسية، خاصة في مرحلة التعليم الأساسي، مثل: تقبل الآخر، والثقة بالنفس، وتقدير الذات، وغيرها من المهارات النفسية والاجتماعية المهمة.

الكلمات المفتاحية: الخصائص الشخصية، الخصائص الاجتماعية، الضحايا، الضحايا المتنمرون، أطفال الدمج.

Personal and social characteristics for a sample of victims of bullying behavior and victims of bullying who are integration children: A comparative study

Shaima Bader Amer

Abstract

The research aimed to reveal the nature of the relationship between some personal and social characteristics and the occurrence of children who are victims of bullying or victims of bullying, in addition to revealing the extent of these characteristics on the existence of differences between the categories of victims and victims of bullying, including children of integration in the primary stage, the sample consisted of (72) students from Integration students in the primary stage, (44) males and (28) females.The field part was applied in three joint public schools in Mahalla al-Kubra governorate. The researcher used the descriptive comparative approach, depending on the tools: the victim and victim bullying scale, the personality assessment scale, the social characteristics scale, a case study, and among the most prominent results of the research is the existence of a relationship A strong correlation between the personal and social characteristics in question and the fact that integration children fall victim to bullying or being victims of bullying, and the results indicated that there are differences between the victim and the victim of bullying children of integration due to the influence of personal and social characteristics on the behavior of each of them.The research also recommended including some issues related to skills development within the school curriculum, especially in the basic education stage, such as acceptance of others, self-confidence, self-esteem and other important psychological and social skills.

Keywords: personal characteristics, social characteristics, victims - bullied victims - children of inclusion.

مقدمة:

تعتبر مرحلة الطفولة من المراحل المهمة، التي تؤدي بدورها إلى تكوين اتجاهات وسلوكيات الطفل، ويكتسب خلالها خبراته، لذا تحظى هذه المرحلة باهتمام الكثير من المتخصصين والباحثين في المجالات كافة، لذا فإن تعرض الطفل للمشكلات في هذه المرحلة يؤثر في تكوين شخصيته، ويؤثر سلبًا على توافقه النفسي والاجتماعي.

ويُعد الأطفال من ذوي الاحتياجات الخاصة وما يتوافر لهم من خدمات تربوية ورعاية اجتماعية ودعم نفسي من دعائم أي مجتمع متقدم، لذلك حظيت هذه القضية باهتمام على المستوى المحلي والعالمي في محاولة لدمج هذه الفئة من الأطفال للحد من مشكلاتهم النفسية والمجتمعية؛ بهدف إدماجهم في المجتمع، ومن ثَم تحقيق التوافق النفسي والاجتماعي.

كما أنه لن تتحقق الأهداف الإستراتيجية للتنمية ما لم تشمل هذه الفئة الضخمة من الأطفال، إذ تؤكد اتفاقية حقوق الطفل –بوضوح– على حق الأطفال من ذوي الاحتياجات الخاصة في التمتع بحياة كاملة وكريمة، في ظل أوضاع تؤمن لهم الكرامة، وتعزز الاعتماد على النفس والمشاركة الفعالة لهذا الطفل في المجتمع؛ لذا يُعد الاهتمام بالتربية الخاصة وفئاتها المختلفة أحد المؤشرات الحقيقية لتطور التعليم في الدول، ففي حين تسعى بعض الدول لتطوير عملية التعليم للطلاب العاديين تسعى بعض الدول لتطوير التعليم للطلاب العاديين وذوي الإعاقة على حد سواء، وصولًا للدمج الشامل لهذه الفئات في المجتمع، وتُعد إستراتيجيات وطرق تدريس فئات التربية الخاصة أحد العناصر المهمة ذات الأولوية في المتابعة والتطوير. (جرار، عبد الرحمن، ٢٠٠٨، الجرواني، هالة إبراهيم، العطار، نيللي، ٢٠١٦، ص١٣٧).

ولعل من أخطر ما يعاني منه أطفال الدمج في المجتمع هو التنمر بكل أنواعه، حتى أن حكومة الولايات المتحدة الأمريكية دعت لمزيد من البحوث في هذا المجال تحت شعار «مبادرة المدرسة الآمنة» (Safe School Initiative)، ويرجع هذا الاهتمام إلى تزايد انتشار سلوك التنمر، حيث كشفت الدراسات أن قرابة (٧١%) من المتنمرين من طلاب المدارس كانوا ضحايا تنمر قبل كونهم متنمرين. (Vossekuil, B.; Fein; R.A.; Reddy M.; Borum, R. & Modzelekski, W., 2002) بما يحمله من عدوان تجاه الآخرين، وما ينتج عنه من مشكلات تخلف العديد من الآثار السلبية، سواء على القائم بالتنمر (المتنمر)، أو على ضحية التنمر، أو على المتفرجين على هذه السلوكيات، أو على البيئة المدرسية بأكملها، تلك الممارسات التي تتسم بعدم الاكتراث بالمعايير الاجتماعية والنزعة العدوانية الشديدة، والسلوك المضاد للمجتمع كالتخريب والتمرد، إلى جانب الاضطرابات السلوكية، مثل: السلوكيات العدوانية، الفوضاوية، سوء التوافق الاجتماعي، السلوكيات المضادة، والعناد، وغيرها، وقد يتعرض للفصل من المدرسة وغيرها. (Scholte.R. Engle.R. Over beek G.; De kemp.R.Haselager.G, 2007) مما يؤدي بالطفل إلى سوء توافق نفسي، وعدم القدرة على إقامة علاقات اجتماعية سليمة، ويؤثر ذلك في التفاعل الاجتماعي مع الأقران ومع المجتمع بأكمله بصورة مناسبة.

ووفقًا لما توصل له الباحثون فإن الأطفال الذين يعانون من إعاقات عقلية أو جسدية أو حسية يتعرضون لخطر متزايد من العنف، لذلك أشارت بعض الدراسات إلى أن عدد الأطفال والشباب الذين يعانون من إعاقات سلوكية ونفسية والذين تعرضوا للعنف ويعلق عليهم ضحايا العنف بلغ ٥٠٠.٠٠٠ طفل وشاب في (USA) ممن يقيمون في بعض مراكز الرعاية، والعديد من هؤلاء الأطفال كانوا ضحايا لبعض أشكال العنف الخطير أو الإهمال، وحوالي (٣٠%) منهم كانوا يعانون من مشكلات عاطفية، أو سلوكية، أو تطورية. (American Academy of child and Adolescent psychiatry, 2005).

وقد أشارت العديد من الدراسات السابقة والأطر النظرية، مثل دراسة: (غريب، ندا نصر الدين خليل محمد، وآخرون، ٢٠١٨)، ودراسة (الدهان، منى حسين محمد، ٢٠١٥)، ودراسة (إسماعيل، هالة خير سناري، ٢٠١٠)، ودراسة (السعدي، عبد العزيز بن علي بن هلال، ٢٠١٧)، ودراسة (أسماء أحمد حامد عبده، ٢٠١٦)، ودراسة (Connolly & O`Moore, 2003)، ودراسة (Seals & Young, 2003)، ودراسة (Larke & Beran, 2006)، ودراسة (Perren & Alsaker, 2006).

إن مشكلة التنمر مرتبطة بالعديد من المتغيرات والخصائص المتعلقة بتكوين شخصية الطفل، سواء القائم بالتنمر أو بالضحية الذي يُمارس عليه السلوك التنمري، مثل: (القلق، الحزن، الإحباط، تدني مفهوم الذات، فقدان الأمن النفسي، سوء التحصيل الدراسي، اضطراب المزاج، العزلة الاجتماعية، الوحدة النفسية، قصور في المهارات الاجتماعية، أساليب المعاملة الوالدية غير السَّوِيَّة) وغيرها.

وقد أكدت الأدبيات النظرية أن فئة أطفال الدمج أكثر عرضة للتنمر، وأن هناك علاقة بين التنمر وإعاقات النمو، وذلك مقارنة بأقرانهم من العاديين، مما يؤدي إلى أن يظهر لديهم مجموعة من السلوكيات غير المناسبة، ومن هذه السلوكيات سلوك التنمر، حيث أشارت العديد من الدرسات إلى أن أطفال الدمج عرضه لسلوك للوقوع ضحايا للتنمر من قبل الأقران، مثل دراسة (Carter & Spencer, 2006; Glumbic & Zunic-pavlovic, 2010; Swearer & et al, 2012)، ويؤدي التنمر بشكل عام إلى كثير من المشكلات الاجتماعية والنفسية والدراسية لضحايا السلوك التنمري، وكذلك المتنمر نفسه، وحتى المتفرجون على عملية التنمر؛ كما في دراسة (قطامي، نايفة محمد، الصرايرة، منى محمود، ٢٠٠٩)؛ (Swearer & et al, 2012)، ومنها ظهرت أهمية دراسة الخصائص النفسية والاجتماعية، إذ تناولت معظم الدراسات الفروق بين الأطفال المتنمرين العاديين وضحاياهم، في حين يحاول البحث الحالي الوقوف على الفروق بين الأطفال الضحايا وغيرهم ممن تحولوا من مجرد ضحايا إلى ضحايا متنمرين، وكلاهما من فئة أطفال الدمج، نتيجة لما يمارَس عليهم من ممارسات تنمرية، كمحاولة لأن يكون أطفال الدمج أكثر تلاؤمًا من الناحية الاجتماعية، مع بيان الفروق بينهما في تلك الخصائص الشخصية والاجتماعية.

لذلك تناول البحث الحالي العلاقة بين بعض الخصائص الشخصية والاجتماعية والسلوك التنمري، ثم قياس الفروق بين الضحايا والضحايا المتنمرين من أطفال الدمج.

مشكلة البحث:

تتصدر مشكلة التنمر الدراسات والبحوث الحديثة في مجال علم النفس، إذ أصبح التنمر أكثر شيوعًا في السنوات الأولى من الألفية الثالثة؛ بما يعكس آثارًا سلبية بمجتمع المدرسة، وأصبح لدى الكثير معرفة بالتنمر، وكيف أنه أصبح رسالة لكل طفل يؤذي أو يشارك في التنمر، أو يشاهده أو يحث عليه أو يتساهل في حدوثه، ومن ثَم أصبح العالم مكانًا غير آمن من الجميع. (Alexa Gordon Murphy, 2009)، فالتنمر يعد من المشكلات السلوكية الخطيرة التي اجتاحت المدارس في الفترة الأخيرة؛ نظرًا لنتائجها السلبية التي تتضح في الجوانب المعرفية والانفعالية والاجتماعة والأكاديمية، سواء على المتنمر أو الضحية، مما يؤثر بشكل سلبي على جوانب نموهم المختلفة، ونظرًا للآثار النفسية المدمرة لمشكلة التنمر المدرسي على العديد من الطلاب التي من الممكن أن تؤدي بهم إلى الانتحار أو التفكر فيه، فقد تنامى اهتمامها في الآونة الأخيرة وتطورت الدراسات والبحوث حولها للحد منها أو للقضاء عليها. (في طلب، أحمد علي، ٢٠١٩، ص٢٦١٢).

وتضفي الإحصائيات العالمية أهمية خاصة للبحث في مشكلة التنمر، حيث وفقًا للدراسة التي أعدها المركز القومي لصحة الأطفال والتنمية البشرية (National Institute of child Health and Human Development)، فقد اتضح أن أكثر من مليون تلميذ في مدارس الولايات المتحدة الأمريكية متورطون في التنمر، سواء كانوا ضحايا أو

متنمرين، كما أن أكثر من مائة وستين ألف تلميذ يهربون من المدارس يوميًّا خوفًا من تنمُّر الآخرين، كما أن الأطفال من سن (١١-١٨ سنة) قد واجهوا شكلًا من أشكال التنمر في أثناء وجودهم بالمدرسة. (Hillsberg & Spak, 2006)، كما أشار (Dinkes, Cataldi, Kena & Baum, 2006) إلى أن المركز الدولي للإحصائيات التربوية (National Center for Educational Statistics)، قام بدراسة توصل فيها إلى أن (٢٨%) من المراهقين كانوا ضحايا تنمر، وتوصل ((Woods, Done & Kalsi, 2009 في بحث إلى أن هناك من (٨%-٤٦%) من الأطفال ضحايا تنمر، كما توصلت دراسة (Bramston, Fogarty & Cummins, 1999) إلى أن هناك (٣٧%) من ذوي صعوبات التعلم ضحايا تنمر، وقد ذكرت مجلة رابطة الأطباء الأمريكية في تقديرها أن أكثر من مائة وستين ألف تلميذ يهربون يوميًّا من المدارس بسبب تنمر الآخرين، كما وضح نفس التقرير أن ثلث الأطفال ما بين (١١-١٨) سنة قد واجهوا بعض أشكال التنمر أثناء جودهم في المدرسة (Hillsberg & Spak, 2006)، ومما يزيد من حجم المشكلة أن الكثيرين يرون أن التنمر يعد أمرًا طبيعيًّا في مرحلة الطفولة، ولكن في الحقيقة يُعد مشكلة كبيرة لأنه يؤذي الصغار جسديًّا ونفسيًّا، كما أن وجود التنمر في الفصل الدراسي يعمل على إشاعة الفوضى، كما أنه يعمل على عرقلة عملية التعليم، وعدم الاستفادة من البرامج التعليمية. (Scarpica.R, 2006).

ونظرًا للطبيعة النمائية التي يتسم بها تلاميذ المرحلة الابتدائية من ضعف في المهارات الاجتماعية، وسلوكيات التمركز على الذات، وعدم النضج الانفعالي، وضعف القدرة على تفهم الآخر والشعور بما يعانيه. (فى عثمان، محمد سعد حامد، ٢٠١٦، ١٣٨)، فقد أشارت بعض الإحصاءات إلى أن حوالى ما بين (١٥-٢٠%) من طلاب المرحلة الابتدائية يتعرضون للتنمر، كما تزداد هذه النسبة لتصل إلى (٣٠%) في الصفين السابع والتاسع، كما أشارت العديد من الدراسات والبحوث إلى انتشار فئة ضحايا التنمر، فقد أوضحت دراسة (Swearer & et al, 2009) وجود نسبة (٣٠%) من طلاب المدارس ضحايا تنمر وضحايا متنمرين، وتوصلت بعض الدراسات إلى أن الطلاب المستهدفين لسلوك التنمر أو الضحايا المتنمرين من المحتمل أن يكونوا معززين لسلوك التنمر الواقع عليهم من خلال بعض السلوكيات التي يقومون بها، مثل الاستسلام، والبكاء بسهولة، والفشل في الدفاع عن أنفسهم، واستجاباتهم السلبية غير التوكيدية، وأن انعدام الثقة بالنفس قد يزيد من احتمال عدم استجاباتهم بفاعلية عندما يكونون مستهدفين للتنمر، ما لم يتم تزويدهم بأفضل الإستراتيجيات والفرص المناسبة لممارستها. (Hall, K.R, 2006, p231).

والدمج مفهوم يفيد خدمة الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة داخل البرنامج الدراسي العادي، مع تزويدهم بالعاملين المتخصصين والخدمات المساعدة بدلًا من وضع هؤلاء الأطفال في فصول خاصة مستقلة بهم، ويرتبط هذا المفهوم بقرينة الآخر «البيئة الأقل تقييدًا»، وقد أضحى مفهوم الدمج أكثر نجاحًا وفاعلية عندما استخدم في تنفيذه مجموعة من العاملين المتخصصين، مثل: مدرسي غرفة المصادر، وعندما طبق مع المعوقين بدرجة بسيطة. (عبد العزيز الشخص، ٢٠١٠)، حيث يعد نظام الدمج بمثابة خطوة على طريق تسهيل إيجاد المدرسة التي تلبي احتياجات ذوي الاحتياجات الخاصة، ويمثل الدمج إحدى الطرق الحديثة التي يتم بها تقديم أفضل الخدمات التربوية للأطفال المعاقين، والتي تتوفر في أقل البيئات التعليمية تقيدًا، وقد اهتم المسئولون في الوقت الحالي بدمج الأطفال العاديين مع ذوي الاحتياجات الخاصة نتيجة إدراكهم أن كثيرًا من احتياجاتهم يمكن تحقيقها في المدارس العادية. (Fergueson, 2014)، ولكنه يواجه مجموعة من الصعوبات، والتي من أهمها النظرة السلبية من المجتمع تجاه ذوي الاحتياجات الخاصة، وتحويلها إلى نظرة أكثر إيجابية، حتى يتقبل كل منا الآخر، ويظهر ذلك جليًّا في فصول الدمج من خلال الاتجاهات السلبية التي يكونها التلاميذ العاديين نحو أقرانهم من ذوي الاحتياجات الخاصة، فيبتعدون عنهم ويهملونهم، أو يكنون لهم مشاعر غير إيجابية قد تصل إلى حد الإيذاء المادي واللفظي، مما يعيق تحقق الأهداف الإيجابية لنظام الدمج، وينعكس بشكل سلبي على التلاميذ وتوافقهم النفسي والاجتماعي والأكاديمي.

وبمراجعة أدبيات البحث العلمي، أكد المتخصصون والعاملون في مجال ذوي الاحتياجات التربوية الخاصة على أهمية دراسة هذه المشكلة، خاصة لدى الطلاب من ذوي الاحتياجات الخاصة؛ نظرًا لتعرضهم للتنمر؛ إذ أشارت نتائج العديد من الدراسات إلى أن هذه الفئة أكثر تعرضًا للتنمر من غيرهم، وذلك نتيجة لنقص التحصيل الدراسي لديهم ونقص مستوى الذكاء أو لقصور الوظائف المعرفية والعقلية، أو بعض الخصائص الجسمية والنفسية والاجتماعية، مثل: البدانة، الإعاقة الجسمية الظاهرة، تشتت الانتباه، انخفاض تقدير الذات، سوء التحصيل الدراسي، كل ذلك يجعلهم أكثر عرضة للتنمر من أقرانهم العاديين، كما يزداد الأمر خطورة بسبب الفترة الطويلة التي يقضونها في مدارس التربية الخاصة، التي من المحتمل أن تكون مناخاً خصبًا لحدوث التنمر، (في الدهان، منى حسين محمد، ٢٠١٥، Raskauskas & Modell, 2011; Malian, 2012)، كما أكدت دراسة كل من (Pacer's National Bulling prevention center, 2012)، (Jonee Aserd, 2013) أن الأطفال ذوي الإعاقة أكثر عرضة للتنمر، إلى جانب وجود علاقة بين التنمر وإعاقات النمو تتراوح ما بين الضِّعْف أو الثلاثة أضعاف، مقارنة بأقرانهم من العاديين، كما أشارت إحدى هذه الدراسات إلى أن نسبة (٦٠%) من الأطفال ذوي الإعاقة يتعرضون للتنمر بانتظام، مقابل (٢٥%) من أقرانهم العاديين بالمدرسة، وقد أكدت القوانين الفيدرالية أن مشكلة التحرش بذوي الإعاقة هي قضية حقوق مدنية ضد حق الطفل المعاق في تكافؤ الفرص في التعليم، ومن ثَم لا بد من أن يبادر البالغون (المدرسون أو الآباء) بالدفاع عن أطفالهم، وأن يتيحوا الفرصة للتحدث عما يحدث لهم، وأنهم دائمًا سيكونون مساندين لهم. (pacer Center, 2011). كما قد أشار (Jonathan young, AriNe'eman, & Sara Gelser, 2011) إلى أن الأطفال المعاقين يواجهون انفعالات سلبية أو تدهور بالحالة الصحية والإحساس بالغربة وبعض التأثيرات السلبية الأخرى، مثل: رفض الأقران والعزلة الاجتماعية بتعرضهم لسلوك التنمر، كما قد ينتج عن خبرة التنمر فقدان الثقة بالذات، والتفكير في الانتحار، وتغير النظام الانفعالي، المتمثل في: الحزن، والغضب المكبوت، والإحساس بالعزلة، والبحث عن منافذ غير سوية للتعبيرعن الغضب، وفي هذه الحالة فإن التنمر ليس فقط خطيرًا، بل قد يعني الحياة أو الموت بالنسبة لهم (Mary Jo McrAth, 2007)، وقد أشار (مسعد أبو الديار، ٢٠١٢) إلى أن هناك عوامل مشتركة بين التنمر والضحية، إذ يعاني كل من المتنمر والضحية من تدني تقدير الذات، وكذلك انخفاض مفهوم الذات، وكذلك تدني درجات ضحايا التنمر على مقياس التكيف الاجتماعي، وتدني كل من السيطرة على الذات والمهارات الاجتماعية.

وفى ضوء ما تم عرضه من أدبيات، يأتي البحث الحالي كمحاولة لإلقاء الضوء على مشكلة ضحايا التنمر المدرسي لدى بعض فئات طلاب الدمج بالمرحلة الابتدائية من ذوي الاحتياجات الخاصة؛ نظرًا لأنها أكثر تعرضًا للتنمر، كما يتضح مما سبق ارتفاع نسبة التنمر، خاصة لدى الأطفال من فئة الدمج، وخطورة استسلام ضحايا التنمر لسلوك التنمر الواقع عليهم من الآخرين، إذ ترتبط بالكثير من المشكلات النفسية والسلوكية والاجتماعية، فضلًا عن كونه يعوق تقدمهم في البرامج التربوية، إذ إن سلوك التنمر قد يهدد أمنهم، كما أن استسلام الضحية للتنمر من شأنه أن يعزز من تكرار سلوك التنمر.

ومن خلال ما سبق يحاول البحث الحالي استجلاء طبيعة العلاقة بين الخصائص الشخصية والاجتماعية، وسلوك التنمر لدى أطفال الدمج، ومدى تأثير هذه الخصائص في كون الأطفال متنمرين أو ضحايا متنمرين، إلى جانب الكشف عن مدى تأثير هذه الخصائص على وجود فروق بين أطفال الدمج من فئتي الضحايا والضحايا المتنمرين، وذلك من خلال الإجابة على الأسئلة الآتية:

١- هل توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين درجات الأطفال على الدرجة الكلية لمقياس الخصائص الشخصية وأبعاده (العدوان/ العداء، والاعتمادية، وتقدير الذات، والكفاية الشخصية، والتجاوب الانفعالي، والثبات

الانفعالي، والنظرة للحياة)، وبين درجاتهم على مقياس التقدير الذاتي لدى «الضحية – الضحية المتنمر» كل على حدة؟

٢- هل توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين درجات الأطفال على الدرجة الكلية لمقياس الخصائص الاجتماعية وأبعاده، والدرجة الكلية لمقياس التقدير الذاتي لدى «الضحية – الضحية المتنمر» كل على حدة؟

٣- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات فئتي (الضحايا والضحايا المتنمرين) من أطفال الدمج بالمدارس الابتدائية، على مقياس التقدير الذاتي تعزى إلى تأثير الخصائص الشخصية؟

٤- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات فئتي (الضحايا والضحايا المتنمرين) من أطفال الدمج بالمدارس الابتدائية، على مقياس التقدير الذاتي تعزى إلى تأثير الخصائص الاجتماعية؟

أهداف البحث:

تتمثل أهداف البحث الحالي فيما يأتي:

١- الكشف عن طبيعة العلاقة بين الخصائص الشخصية وتشمل (العدوان/ العداء، الاعتمادية، تقييم الذات ويشمل (تقدير الذات، الكفاية الشخصية ، التجاوب الانفعالي، الثبات الانفعالي، النظرة للحياة)، إلى جانب الخصائص الاجتماعية وتشمل (العلاقات الأسرية، العلاقات الاجتماعية، الحالة المزاجية، القيادية) وسلوك التنمر لدى أطفال الدمج ومدى تأثير هذه الخصائص علي كون الأطفال ضحايا أو ضحايا متنمرين.

٢- الكشف عن مدى تأثيرالخصائص الشخصية والاجتماعية على وجود فروق في التقدير الذاتي، بين فئتى الضحايا والضحايا المتنمرين من أطفال الدمج بالمرحلة الابتدائية.

أهمية البحث:

تكمن الأهمية النظرية للبحث الحالي في مبررات إجرائه، والمتمثلة في الآتي:

الأهمية النظرية:

- أهمية التنمر بوصفه من أهم القضايا وثيقة الصلة بموضوعات علم النفس والصحة النفسية، إلى جانب أنها شغلت اهتمام الآباء، والمثقفين، والباحثين في مختلف أرجاء العالم، لما لها من آثار سلبية كبيرة لا يمكن الاستهانة بها.
- تأتي أهمية البحث في كونه ركز على فئة الدمج بوصفها فئة مهمة في المجتمع، نظرًا لكبر حجمها، ولما تتضمنه من قوة يمكن استغلال قدراتها وطاقاتها الاستغلال الأمثل في المجتمع، وذلك بإلقاء الضوء على فئتين، هما: (الضحية) وهو الطفل الذي تهدد أمنه النفسي، وتعتبر الحاجة إلى الأمن من الحاجات الأساسية التي يسعى إليها الإنسان، ويُعد إشباعها مطلبًا رئيسًا لتوافق الفرد النفسي والاجتماعي، إلى جانب فئة (الضحية المتنمر) الذي تحول من حالة السكون إلى الثورة والاستقواء نتيجة للممارسات التي هددت أمنه وتوافقه، وأصابته بالخوف والإحباط.
- ومن جوانب الأهمية النظرية للبحث هي تفاقم مشكلة التنمر الذي أدى إلى صعوبة تنفيذ الهدف الأساسي من عملية دمج ذوي الاحتياجات التربوية الخاصة، وهو التقليل من الصعوبات التي تواجهها هذه الفئة، سواء في التكيف أو التفاعل الاجتماعي.

الأهمية التطبيقية:

- تكمن أهمية البحث في إلقاء الضوء على ضرورة تبني رؤية إستراتيجية متكاملة لها آليات تنفيذ واضحة تسعى إلى تطوير البيئة التعليمية لعملية الدمج في مدارس التعليم الحكومي؛ لدمج ذوي الاحتياجات الخاصة في مدارس التعليم العام، وتشمل بيئة تعليمية واجتماعية واقعية تتوافر فيها كل الإمكانات التي تضمن تطبيق عملية الدمج، ويشارك بها المعلمون والآباء، مع حثهم على ضرورة تطوير طرق تربوية تحث أبناءهم على تعلم القيم التربوية، مثل: القدرة على تقبُّل الآخر، إلى جانب كيفية التفاعل الاجتماعي وبناء الشخصية السليمة، ويكتسبون في تلك

العملية خبرات ومهارات متنوعة من شأنها أن تمكنهم من تكوين مفاهيم صحيحة وواقعية عن المحيط الذي يعيشون فيه.

- كما يستمد هذا البحث أهميته التطبيقية مما اتفقت عليه نتائج العديد من الدراسات والأبحاث من أن ازدياد وقوع الطفل ضحية للتنمر المدرسي وارتفاع معدل الإساءة التي يتلقاها من زملائه أظهر معدلات أكبر من القلق والوحدة النفسية، وتقدير ذات منخفض، وقصورًا شديدًا في إحساسه بالأمن النفسي، مثل دراسة (إسماعيل، هالة خير سناري، ٢٠١٠)، وأن التنمر في مراحل الطفولة يشكل عائقًا كبيرًا للنمو الاجتماعي الطبيعي في المراحل التالية (Wiener J & Mark. M, 2009)، كما أشارت بعض الدراسات الأخرى إلى أن التنمر يظهر في مرحلة مبكرة تتطور تدريجيًّا لتصل إلى جنوح الأحداث، مثل دراسة (Baldry & Farrington, 2000)، و(Yang, Kim, Kin, Shin & Yoon, 2006)، وغيرها من الدراسات التي تناولت المتغيرات النفسية والاجتماعة ذات الصلة بالسلوك التنمري.

المصطلحات الإجرائية للبحث:

تعريف الطالب ضحية سلوك التنمر:

"هو الطالب الذي تم إلحاقه بالطلاب العاديين لكي يتلقى برامج تعليمية مشتركة مع زملائه، وقد استهدفه أقرانه لممارسة الأساليب التنمرية عليه بأشكالها المختلفة، من تنمر (لفظي – نفسي – اجتماعي – جسمي) بشكل متكرر، ويستسلم لهم ولا يستطيع الدفاع عن نفسه، ويقاس بالدرجة التي يحصل عليها المبحوث على مقياس التقدير الذاتي إلى جانب ترشيح المعلمين على ما يُمارس عليه من أساليب تنمرية".

تعريف الطالب الضحية المتنمر:

"هو الطالب الذي تم إلحاقه بالطلاب العاديين لكي يتلقى برامج تعليمية مشتركة مع زملائه، وقد استهدفه أقرانه لممارسة الأساليب التنمرية عليه بأشكالها المختلفة بشكل متكرر، ولكن انعكس ذلك عليه في صورة رد فعل دفاعي تجاه المتنمر ليصبح الأخير ضحية له، ويقاس بالدرجة التي يحصل عليها المبحوث على مقياس التقدير الذاتي إلى جانب ترشيح المعلمين على ما يُمارس عليه من أساليب تنمرية، ويقابل ذلك بالتنمر عليهم".

تعريف أطفال الدمج:

"هم الأطفال ذوي الاحتياجات التربوية الخاصة من (الإعاقة البسيطة – صعوبات تعلم – الإعاقة البصرية أو السمعية – الإعاقة الجسدية)، ممن تم إشراكهم مع أقرانهم في الصفوف الابتدائية، بهدف تلقي العملية التعليمية وسط بيئة اجتماعية وتربوية داعمة، وقد تم ترشيحهم بأنهم تُمارس عليهم سلوكيات التنمر من قِبَل أقرانهم العاديين".

الخصائص الشخصية:

تمثل تلك السمات النفسية المميزة لسلوكيات الطلبة من الضحايا أو الضحايا المتنمرين من أطفال الدمج، وتقاس بالدرجة التي يحصل علها الأطفال على مقياس تقدير الشخصية لـــ «ممدوحة سلامة»، الذي يتكون من ستة أبعاد، هي: «العدوان / العداء – الاعتمادية – تقدير الذات – الكفاية الشخصية – التجاوب الانفعالي –الثبات الانفعالي – النظرة للحياة».

الخصائص الاجتماعية:

هي تلك العوامل الاجتماعية المحيطة بالطفل، والتي يتفاعل معها ويتأثر بها، والتي تحدث في سياق اجتماعي بيئي، وتقاس بالدرجة التي يحصل عليها الأطفال على أربعة اختبارات فرعية من قائمة «مينسوتا» الإرشادية، وتشمل: (العلاقات الأسرية – العلاقات الاجتماعية – المزاج – القيادية).

الإطار النظري والدراسات السابقة:

يتضمن هذا الجزء عرضًا لبعض الدراسات التي تناولت سلوك التنمر وعلاقته ببعض الخصائص الشخصية والاجتماعية لدى أطفال المدارس، وكذلك بعض الدراسات التي ألقت الضوء على سلوك الضحية المتنمر كرد فعل للطفل نتيجة ممارسة سلوك التنمر عليه، فتحول إلى متنمر بعد أن كان ضحية للتنمر، مع محاولة لإلقاء الضوء على الدراسات العربية والأجنبية التي تناولت أطفال الدمج بوصفهم من أكثر الفئات المعرضة للتنمر، وأهم النتائج التي خرجت بها هذه الدراسات حسب تسلسلها من الأقدم إلى الأحدث.

أ- من الدراسات التي تناولت سلوك التنمر وعلاقته ببعض الخصائص الشخصية:

دراسة **(Seals & Young, 2003)** التي هدفت إلى دراسة العلاقة بين السلوك التنمري وبعض المتغيرات (الجنس – الانتماء العرقي – الصف – الإحباط – تقدير الذات)، وقد تكونت عينة الدراسة من (٤٥٤) طالبا من طلبة الصفين السابع والثامن، أي من طلاب مرحلة المراهقة، وقد صنف الباحثان الطلاب إلى (٣) مجموعات: (المتنمرين – الضحايا – العاديين) (غير المتنمرين وغير الضحايا)، وأشارت نتائج الدراسة إلى عدم وجود فروق بين المجموعات في تقدير الذات والانتماء المعرفي، كما أشارت النتائج إلى وجود فروق بين المجموعات تعود لاختلاف الجنس، إذ كان الذكور أكثر مساهمة في الاشتراك بسلوك التنمر من الإناث، كما أشارت النتائج إلى أن المتنمرين والضحايا قد حصلوا على درجات أعلى على مقياس الإحباط من مجموعة العاديين.

دراسة **(Yang, Kim, Kin, Shin & Yoon, 2006)** التي هدفت إلى التعرف على مدى انتشار التنمر عند الطلبة الذكور والإناث في مدارس كوريا الجنوبية الأساسية، كذلك دراسة العلاقة بين التنمر وبعض الخصائص الشخصية كـــ(القلق، وصورة الجسم، وتقدير الذات، والإحباط)، وذلك على عينة تكونت من (١٣٤٤) طالبًا وطالبة في الصف الرابع، وقد أشارت نتائجها إلى أن الطلبة الذكور أكثر تعرضًا للتحول إلى متنمرين وضحايا متنمرين، وأشارت النتائج إلى انتشار التنمر بين الطلبة وقد شكل الضحايا (٥.٣%)، (الضحايا المتنمرون ٧.٢%)، كما أشارت النتائج إلى وجود علاقة بين التنمر وارتفاع الإحباط والقلق وتقدير الذات.

دراسة **(إسماعيل، هالة خير سناري، ٢٠١٠)**، وهدفت إلى التعرف على العلاقة بين ضحايا التنمر المدرسي والمتغيرات (حالة وسِمَة القلق، تقدير الذات، الأمن النفسي، الوحدة النفسية)، إلى جانب معرفة الفروق بين مرتفعي ومنخفضي ضحايا التنمر المدرسي في متغيرات موضوع الدراسة، وتكونت العينة من (٤٨) تلميذاً من الصفوف (الرابع، الخامس، السادس الابتدائي) بمدينة قنا، وتتراوح أعمارهم الزمنية ما بين (٩–١٢) سنة، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي، ومقياس ضحايا التنمر المدرسي، واختبار حالة وسمة القلق للأطفال، ومقياس الأمن النفسي (الطمأنينة الانفعالية)، وقائمة تقدير الذات للأطفال، واختبار الشعور بالوحدة النفسية للأطفال، وخرجت الدراسة بوجود علاقة ارتباطية موجبة بين ضحايا التنمر وحالة وسِمَة القلق والوحدة النفسية ومتغير تقدير الذات والأمن النفسي، كما وجدت فروقًا بين مرتفعي ومنخفضي ضحايا التنمر المدرسي في المتغيرات موضوع الدراسة، وتشمل: (حالة وسِمَة القلق، تقدير الذات المنخفض، الوحدة النفسية، الأمن النفسي المنخفض) لصالح مرتفعي ضحايا التنمر المدرسي، وقد جاءت الدراسة مؤكدة على أنه كلما ازداد وقوع الطفل ضحية للتنمر المدرسي، وارتفع معدل الإساءة التي يتلقاها من زملائه؛ أظهر معدلات أكبر من القلق والوحدة النفسية، ويتسم بدرجة كبيرة بتبني تقدير الذات والقصور الشديد في إحساسه بالأمن النفسي.

كما هدفت **دراسة (الدهان، منى حسين محمد، ٢٠١٥)** إلى الكشف عن العلاقة بين سلوك المتنمر (المتنمر–الضحية)، وكل من: اعتبار الذات، والدفاع عن الذات، والتعرف على انفعالات الوجه، وقد أُجريت الدراسة على عينة قوامها (٢٠) طفلًا معاقًا عقليًّا من سن (١٠–١٧) سنة، و(٢٠) طفلًا معاقًا سمعيًّا من سن (٨–١٧ سنة)، تم تطبيق كل

من مقياس التنمر، ومقياس ضحايا التنمر، ومقياس اعتبار الذات، ومقياس الدفاع عن الذات، ومقياس التعرف على انفعالات الوجه، وقد أشارت أهم النتائج إلى الآتي: يتضح أن هناك ارتباطًا جزئيًّا بين سلوك التنمر (المتنمر– الضحية) ومتغيرات الدراسة، وأن هناك ارتباطًا بين كل من متغير اعتبار الذات والدفاع عن الذات لدى كل من الأطفال المعاقين عقليًّا والأطفال المعاقين سمعيًّا، كما أشارت النتائج إلى أن الأطفال المعاقين عقليًّا لديهم صعوبة في التعرف على انفعالات الوجه، وقد يرجع ذلك لقصور الوظائف العقلية والمعرفية لديهم، كما تشير النتائج إلى أن التعرف على انفعالات الوجه بكل متغيرات الدراسة، مما قد يرجع إلى أن إستراتيجيات التعلم لدى الأطفال المعاقين سمعيًّا تعتمد على قراءة لغة الشفاء مما يسهم في التركيز على انفعالات الوجه بشكل جيد.

ودراسة (**أسماء أحمد حامد عبده، ٢٠١٦**) التي هدفت إلى محاولة إثراء البناء المعرفي النظري الخاص بالأمن النفسي وتحاول فهم طبيعة علاقة الأمن النفسي بالتنمر المدرسي لدى المراهقين، فضلًا عن بحث اختلاف هذه المتغيرات باختلاف النوع، والتعرف على الفروق التي تتجلى بين المراهقين في مقياس الأمن النفسي والتنمر المدرسي، وتكونت عينة الدراسة من (١٠٠) مفردة (٥٠ ذكورًا – ٥٠ إناثًا) من المراهقين في المرحلة الإعدادية، تتراوح أعمارهم ما بين (١٤ – ١٥) سنة، وتم تطبيق مقياس الأمن النفسي، والتنمر المدرسي، وكان من أهم نتائج الدراسة: وجود علاقة سالبة دالة بين الأمن النفسي والتنمر المدرسي، وعدم وجود فروق بين درجات عينة الدراسة من الذكور والإناث على مقياس الأمن النفسي، ووجود فروق في درجات عينة الدراسة من الذكور والإناث على مقياس التنمر لصالح الذكور.

دراسة (**السعدي، عبد العزيز بن علي بن هلال، ٢٠١٧**) التي هدفت إلى الكشف عن التنمر المدرسي وعلاقته بالتكيف النفسي والاجتماعي لدى طلبة صعوبات التعلم في سلطنة عمان، ولتحقيق أهداف الدراسة، قام الباحث بتطوير مقياسين للدراسة: الأول التنمر المدرسي، والثاني التكيف النفسي والاجتماعي، وتكونت العينة من (١٥٠) طالبًا وطالبة من ذوي صعوبات التعلم من (الصف الثالث، السادس الأساسي) إضافة إلى (٥٠) معلمًا ومعلمة ممن يدرسون للطلبة ذوي صعوبات التعلم، وقد أظهرت النتائج أن مستوى التنمر المدرسي لدى طلبة صعوبات التعلم في سلطنة عمان كان متوسطًا، ومستوى التكيف النفسي والاجتماعي لدى صعوبات التعلم في سلطنة عمان كان متوسطًا، وعدم وجود فروق دالة في التنمر المدرسي ترجع إلى متغيري المستوى الصفي والجنس، وأن هناك فروقًا دالة في التكيف النفسي يُعزى إلى متغير الجنس لصالح الذكور، ووجود علاقة ارتباطية عكسية دالة بين التنمر المدرسي والتكيف النفسي لدى طلبة صعوبات التعلم في سلطنة عمان.

ودراسة (**بوطرة، كمال، ٢٠١٨**) التي هدفت إلى التعرف على أبرز أشكال التنمر التي يتعرض لها تلميذ المرحلة الثانوية من قبل أقرانه داخل أسوار الثانوية، وهل تلك الأشكال تختلف باختلاف الجنس؟ بالإضافة إلى البحث عن نوع العلاقة بين كل شكل من أشكال التنمر والعزلة الاجتماعية، ولأجل ذلك قام الباحث باختيار عينة قصدية مكونة من (١٥٠) تلميذا وتلميذه ضحايا تنمر أقرانهم، وقد خلصت الدراسة إلى أن التنمر اللفظي من أبرز حالات التنمر التي يتعرض لها تلميذ المرحلة الثانوية، كما أن أشكال التنمر لا تختلف باختلاف الجنس، وأنه توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين كل شكل من أشكال التنمر والعزلة الاجتماعية.

ودراسة (**غريب، ندا نصر الدين خليل محمد وآخرون، ٢٠١٨**) إلى التعرف على بعض خصائص الشخصية وأنماط العلاقة الأسرية التي تسهم في تشكيل سلوك التنمر لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية، وتكونت عينة الدراسة من (١٠٠) تلميذ من الذكور، بمتوسط عمر (١٣.٢) سنة، مقسمة بالتساوي إلى مجموعتين (مجموعة المتنمرين، مجموعة ضحايا التنمر)، وتمثلت أدوات الدراسة في: مقياس التنمر المدرسي، استخبار «إيزنك» لشخصية الأطفال، مقياس العلاقات الأسرية والتطابق، وقد توصلت الدراسة إلى وجود علاقة ارتباطية دالة وموجبة بين سلوك التنمر وكل من العصابية والصراع الأسري لدى مجموعة من المتنمرين، وعلاقة ارتباطية دالة وسالبة بين سلوك التنمر وكل من

الانبساط والتماسك الأسري لدى مجموعة المتنمرين، وعلاقة ارتباطية دالة وسالبة بين سلوك التنمر وكل من الانبساط والكذب لدى مجموعة ضحايا التنمر، وكان المتنمرون أكثر عصابية من ضحايا التنمر، وضحايا التنمر أكثر في التماسك الأسرى من المتنمرين

ب- من الدراسات التي تناولت سلوك التنمر وعلاقته ببعض الخصائص الاجتماعية:

فى دراسة لبحث الخصائص الشخصية والأنماط الوالدية للطلبة المتنمرين والطلبة الجانحين في مرحلة المراهقة المبكرة قام (**Baldry & Farrington, 2000**) باختيار عينة الدراسة مكونة من (٢٣٨) طالبًا وطالبة، وقد استخدمت الدراسة اختبارًا مكونًا من ثلاثة أجزاء (سلوك التنمر، الممارسات وأنماط التنشئة الاجتماعية الوالدية، الخصائص الشخصية للطلبة)، وقد أظهرت النتائج أن الطلبة المتنمرين والجانحين يملكون علاقات مختلفة مع آبائهم، إذ أظهرت الدراسة أن أولياء الأمور الطلبة المتنمرين متسلطين وغالبًا ما يختلفون مع آبنائهم.

أما دراسة (**Connolly & O`Moore, 2003**) فقد بحثت في العلاقات الأسرية والشخصية للطلبة المتنمرين، وتكونت العينة من (٢٨٨) طفلًا ممن تتراوح أعمارهم بين (٦-١٦) سنة، صنف الباحثان الطلاب إلى (١١٥) طفلًا على أنهم متنمرون، و(١١٣) طفلًا على أنهم غير متنمرين، وقد استخدم اختبار «أيزنك» للشخصية، واختبار العلاقات الأسرية لمعرفة المشاعر التي يحملها كل طفل تجاه أسرهم، وقد أشارت النتائج إلى أن الأطفال غير المتنمرين علاقات أسرية إيجابية مع أفراد أسرهم، وأظهرت الحاجة إلى مشاركة الأسرة وتدخلها بشكل أكبر في حياة أبنائها المتنمرين والتعرف على حاجاتهم.

ودراسة (**Bollmer, Milich, Harris & Maras, 2005**) على عينة من الأطفال الذين تراوحت أعمارهم ما بين (١٠-١٣) سنة، وعددهم (٩٩) طفلًا وطفلة، تحدث فيها الأطفال عن صدقاتهم القوية وعن ميولهم نحو التنمر واستضعاف الآخرين لهم، وأشارت نتائج الدراسة إلى دور الصداقة الحميمة في حماية الأطفال من استهدافهم من أقرانهم في السن إذ تخفف الصداقة من حدة السلوك التنمري، كما أشارت النتائج إلى أن قلة الأصدقاء ترتبط بأن يصبح الفرد ضحية لأقرانه المتنمرين.

دراسة (**Larke & Beran, 2006**) التي هدفت إلى دراسة العلاقة بين سلوك المتنمرين والمهارات الاجتماعية على عينة مكونة من (١٢٠) طالبًا وطالبة، وقد توصلت الدراسة إلى أن طلبة الصفوف الدنيا المتنمرين قد سجلوا درجات أعلى بالمهارات الاجتماعية الأساسية من طلبة الصفوف العليا الذين تم وصفهم بأنهم متنمرون، كما بحثت هذه الدراسة في الفروق بين الجنسيين في سلوك التنمر والعلاقات الاجتماعية وتوصلت إلى أن الطالبات الإناث المتنمرات قد سجلن درجات أعلى بمقياس العلاقات الاجتماعية من الطلاب الذكور المتنمرين.

دراسة (**Delfabbro & et al, 2006**) التي بحثت في طبيعة التنمر ودرجة انتشاره، سواء ممارسة الأقران أو المعلمين، وأجريت على عينة من طلبة المدارس الثانوية في جنوب أستراليا، وبلغ عددهم (١٢٨٤) طالبًا من (٢٥) مدرسة حكومية وخاصة، وبلغ متوسط أعمار أفراد العينة (١٥) سنة، كما بحثت الدراسة في أبعاد التوافق النفسي الاجتماعي لدى الطلبة ضحايا الأقران وضحايا المعلمين، وقد اشتملت أبعاد التوافق النفسي الاجتماعي لدى الطلبة ضحايا الأقران وضحايا المعلمين، وقد اشتمل على بُعد الصحة الجسدية، وبعض الوظائف الأسرية والاجتماعية، وأشارت نتائج الدراسة الخاصة بالتوافق النفسي إلى أن الضحايا لديهم أداء ضعيف بالمقارنة مع الذين لم يسبق لهم التعرض للتنمر، وأن تقدير الذات لديهم متدنٍّ، وصورة الجسد متدنية، والمزاج لديهم سلبي، وأن صحتهم الجسدية وجاذبيتهم متدنية، وكانوا يتلقون دعمًا أقل من أسرهم، وقدراتهم العقلية منخفضة، وهم أقل انبساطًا وشهرة من الذين لم يتعرضوا للتنمر.

ودراسة (**Perren & Alsaker, 2006**) التي بحثت في العلاقة بين السلوك الاجتماعي وعلاقات الأقران لدى كل من الطلبة المتنمرين وضحاياهم، وقد أجريت الدراسة على عينة مكونة من (٣٤٤) طفلًا تراوحت أعمارهم ما بين (٥-٧) سنوات، وقد صنف الطلبة إلى فئات فئة المتنمرين، فئة ضحايا التنمر، فئة الضحايا المتنمرين، فئة الأطفال العاديين «غير المتنمرين وغير الضحايا»، وقد تم تصنيفهم إلى هذه الفئات حسب تقديرات المعلمين وترشيحات الأقران، وعند مقارنة الطلبة الضحايا مع الطلبة الذين صنفوا بأنهم غير ضحايا وغير متنمرين كان الطلبة الضحايا أكثر طاعة وأقل قيادية، وأقل تعاونًا واجتماعية، وأكثر انعزالية وانسحابية، كذلك توصلت الدراسة إلى أن الطلبة الضحايا المتنمرين كانوا أقل تعاونية واجتماعية من فئة الطلبة العاديين، في حين توصلت الدراسة إلى أن الطلبة المتنمرين كانوا أكثر عدوانية من أقرانهم، ولديهم مهارات قيادية أعلى من الطلاب العاديين.

ج- دراسات تناولت المقارنة بين سلوك التنمر لدى المتنمرين وضحايا التنمر والعاديين:

في دراسة قام بها (**O`Moore & Kirkham, 2001**) بحثا فيها العلاقة بين تقدير الذات وسلوك التنمر لدى عينة من الأطفال والمراهقين المتنمرين والضحايا المتنمرين، وقد أجريت الدراسة على عينة مكونة من (١٣١١٢) طالبًا وطالبة منهم (٧٣١٣) طالبة، (٥٧٩٩) طالبًا تتراوح أعمارهم بين (٨-١٨) سنة، وبلغ عد الطلبة في عمر (٨-١١) سنة، وقد صنف الباحثان الطلبة إلى طلبة متنمرين، وضحايا، والضحايا المتنمرين والعاديين، وقد أظهرت نتائج الدراسة أن كلًا من الأطفال والمراهقين الضحايا والمتنمرين يمتلكون تقدير ذات أقل من أقرانهم في نفس العمر والذين لا يصنفون ضمن فئة المتنمرين والضحايا، كما أشارت النتائج إلى أن جميع الضحايا الأطفال منهم والمراهقين كانوا أقل شعبية وجاذبية وأكثر اضطرابًا وقلقًا من مجموعة الأطفال والمراهقين غير الضحايا، وتوصلت إلى أن الطلبة الضحايا المتنمرين كانوا أكثر المجموعات انخفاضًا في تقدير الذات.

أجرى (**Ahmed & Braithwaite, 2004**) دراسة بحثت في الفروق بين الطلبة المتنمرين وضحاياهم والعاديين (غير المتنمرين وغير الضحايا)، في نمط الرعاية الوالدية والتفكك الأسرى وبعض المتغيرات النفسية، وتكونت عينة الدراسة من (٦١٠) طلاب ممن تتراوح أعمارهم ما بين (٩-١٢) سنة، وتوصلت النتائج إلى أن الطلبة المتنمرين يتعرضون لنمط رعاية والدية متسلطة أكثر من العاديين (غير المتنمرين وغير الضحايا) والضحايا، كما أشارت النتائج إلى أن أسر الطلبة الضحايا كانت أكثر تفككًا من أسر العاديين (غير المتنمرين وغير الضحايا).

دراسة (**الجهني، رجاء عبيد حامد،٢٠١٤**): هدفت إلى الكشف عن العلاقة بين تقدير الذات والتنمر، فضلًا عن التعرف على تقدير الذات وعلاقته بالسلوك التنمري، وأيضًا التعرف على مدى اختلاف تقدير الذات ومستوى التنمر ومكوناتها باختلاف النوع، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي، وتكونت عين الدراسة من (٦٠) ذكورًا، و(٣٠) إناثًا، وخرجت بنتائج، من أهمها: وجود فروق دالة إحصائيًّا بين متوسطات درجات الأطفال، وذلك على جميع أبعاد مقياس تقدير الذات والدرجة الكلية للمقياس وعدم وجود فروق دالة إحصائيًّا بين متوسطات درجات الذكور والإناث لعينة الدراسة على جميع أبعاد مقياس تقدير الذات والدرجة الكلية للمقياس.

دراسة (**عبادي، عادل سيد، ٢٠١٨**): التي هدفت إلى دراسة الكشف عن الفروق في إستراتيجيات التنظيم الانفعالي بين المتنمرين وضحايا التنمر والعاديين، وترتيب أشكال التنمر المدركة من قبل المتنمرين وضحايا التنمر، كذلك الكشف عن القدرة التنبؤية لإستراتيجيات التنظيم الانفعالي بالتنمر، وتكونت أدوات الدراسة من مقياس التنمر، مقياس إستراتيجيات التنظيم الانفعالي، وتكونت عينة الدراسة من (٢٢٠) طالبًا، وأشارت النتائج إلى أكثر أشكال التنمر انتشارًا لدى المتنمرين التنمر الاجتماعي، ثم التنمر النفسي وأخيرًا التنمر الجسدى، في حين كانت أكثر أشكال التنمر المدركة لدى ضحايا التنمر الجسدى، ثم التنمر النفسي، وأخيرًا التنمر الاجتماعي، إضافة إلى وجود فروق ذات دلالة

إحصائية على أبعاد مقياس إستراتيجيات التنظيم الانفعالي والدرجة الكلية بين المجموعات المتنمرين وضحايا التنمر والعاديين، كما أسفرت النتائج عن إمكانية التنبؤ بشكل دال إحصائيًّا بالتنمر بمعلومية إستراتيجيات التنظيم الانفعالي.

دراسة **(بن زروال، رانية، ٢٠١٩):** هدفت إلى التعرف على مستوى مهارة توكيد الذات لدى تلاميذ ضحايا التنمر المدرسي في التعليم الابتدائي، والفرق في المهارة بين ضحايا التنمر والتلاميذ العاديين، وقد تم الاعتماد على المنهج الوصفي السببي المقارن، وتكون مجتمع الدراسة من (١٢٠٠) تلميذ من تلاميذ التعليم الابتدائي موزعين على (٥ مدارس ابتدائية)، وتكونت العينة النهائية للدراسة من (٢٦ ضحية)، (٣٠ تلميذاً عاديًّا)، تم اختيارهم قصديًّا، وتم الاعتماد على أداتين، هما: (مقياس ضحية التنمر المدرسي)، و(مقياس توكيد الذات)، وتوصلت الدراسة إلى أن ضحايا التنمر المدرسي يتميزون بتوكيد ذات منخفض، كما توصلت الدراسة إلى وجود فروق دالة إحصائيًّا في مستوى توكيد الذات بين ضحايا التنمر وغيرهم من التلاميذ العاديين لصالح التلاميذ العاديين.

دراسة **(طلب، أحمد علي، ٢٠١٩):** التي هدفت إلى التعرف على الفروق بين الطلاب ذوي الاحتياجات التربوية الخاصة والعاديين كضحايا للتنمر المدرسي، والكشف عن الفروق لدى ذوي الاحتياجات التربوية الخاصة في مقياس ضحايا التنمر المدرسي في ضوء: نوع الإعاقة، النوع، المرحلة التعليمية، واشتملت عينة الدراسة على (٢٦٣) طالبًا وطالبة من ذوي الاحتياجات التربوية الخاصة والعاديين، تم استخدام مقياس ضحايا التنمر المدرسي، وأشارت النتائج إلى وجود فروق دالة إحصائيًّا بين كل من الطلاب المعاقين عقليًّا، وذوي اضطراب طيف الذاتوية، وبين الطلاب العاديين في مقياس ضحايا التنمر المدرسي لصالح المعاقين عقليًّا وذوي اضطراب طيف الذاتوية، في حين لم توجد دالة إحصائيًّا بين الطلاب ذوي صعوبات التعلم والعاديين في الدرجة الكلية لمقياس ضحايا التنمر المدرسي وبعديه «ضحايا التنمر الجسدي»، «ضحايا التنمر اللفظي»، ووجود فروق دالة إحصائيًّا بين الطلاب ذوي الاحتياجات التربوية الخاصة في مقياس ضحايا التنمر المدرسي وفقًا لنوع الإعاقة، ووفقًا للنوع لصالح الذكور والمرحلة التعليمية لصالح طلاب المرحلة المتوسطة.

تعقيب عام على الدراسات السابقة:

يتضح من العرض السابق لمحاور الدراسات السابقة ما يأتي:

أوجه الاتفاق والاختلاف:

من حيث الأهداف: اتفق البحث الحالي مع الدراسات السابقة في تناوله للخصائص الشخصية والاجتماعية التي تؤدي إلى تشكيل سلوك التنمر المدرسي، مثل بعض الدراسات التي تناولت الخصائص الشخصية مثل دراسة **(غريب، ندا نصر الدين خليل محمد وآخرون، ٢٠١٨)**، ودراسة **(الدهان، منى حسين محمد، ٢٠١٥)**، ودراسة **(إسماعيل، هالة خير سناري، ٢٠١٠)**، ودراسة **(السعدى، عبد العزيز بن علي بن هلال، ٢٠١٧)**، ودراسة **(أسماء أحمد حامد عبده، ٢٠١٦)**، ودراسة **(Seals & Young, 2003)**، ودراسة **(Delfabbro & et al, 2006)**.

كذلك الدراسات التي تناولت الخصائص الاجتماعية في علاقتها بتكوين سلوك التنمر، مثل دراسات: **(Larke & Beran, 2006)**، **(Baldry & Farrington, 2000)**، **(Perren & Alsaker, 2006)**، **(Connolly & O`Moore, 2003)**، **(Bollmer, Milich, Harris & Maras, 2005)**.

وقد اتفق البحث الحالي مع بعض الدراسات الأخرى في هدفها من حيث تناولها للمقارنة بين سلوك التنمر لدى فئات التنمر، مثل دراسة **(عبادي، عادل سيد، ٢٠١٨)**، ودراسة **(بن زروال، رانية، ٢٠١٩)**، ودراسة **(طلب، أحمد علي، ٢٠١٩)**، ودراسة **(الجهني، رجاء عبيد حامد، ٢٠١٤)**، ودراسة **(O`Moore & Kirkham, 2001)**، ودراسة **(Ahmed & Braithwaite, 2004)**.

بينما جاء موضع الاختلاف مع هذه الدراسات مقارنة بالبحث الحالي هو تناول الفروق بين فئتين من الأطفال، وهما: الضحية، والضحية المتنمر من أطفال الدمج، إذ لم تتطرق معظم الأبحاث والدراسات السابقة إلى دراسة السلوك التنمري، لا سيما في أطفال الدمج.

أما من حيث المنهج: فقد اتفق البحث مع بعض الدراسات السابقة من حيث استخدام (المنهج الوصفي المقارن)، وذلك لإدراك الفروق فئات العينة محل البحث.

ومن حيث العينة ومجتمع البحث: فقد تناول البحث الحالي طلبة مرحلة التعليم الأساسي، وذلك نظرًا لتعرض هذه الفئة إلى بشكل كبير إلى التنمر، وذلك يتفق مع دراسة (**الدهان، منى حسين محمد، ٢٠١٥**)، ودراسة (**إسماعيل، هالة خير سناري، ٢٠١٠**)، ودراسة (**Yang, Kim, Kin, Shin & Yoon, 2006**)، ودراسة (**Connolly & O`Moore, 2003**)، ودراسة (**Bollmer, Milich, Harris & Maras, 2005**)، ودراسة (**بن زروال، رانية، ٢٠١٩**)، ودراسة (**O`Moore & Kirkham, 2001**)، ودراسة (**Ahmed & Braithwaite, 2004**).

ويتضح من العرض السابق وجود ندرة في الدراسات التي تناولت بالدراسة التنمر لدى أطفال الدمج، لذلك ركز البحث الحالي على هذه الفئة أطفال نظرًا لتعرضها للسلوك التنمري بأشكاله، إذ تعرضت العديد من الدراسات السابقة إلى فئة الأطفال العاديين فقط، بينما توجد قلة من الدراسات السابقة التي تناولت التنمر لدى ذوي الاحتياجات الخاصة مثل دراسة (**الدهان، منى حسين محمد، ٢٠١٥**)، إلى جانب دراسة (**طلب، أحمد علي، ٢٠١٩**) التي تناولت الطلاب من ذوي الاحتياجات التربوية الخاصة مقارنة بالعاديين كضحايا للتنمر المدرسي، وعلى الجانب الآخر تناولت بعض الدراسات الأخرى التي تناولت فئات محددة، مثل: (صعوبات التعلم) كدراسة (**السعدي، عبد العزيز بن علي بن هلال، ٢٠١٧**)، وقد اتخذت جميع الدراسات السابقة التي تم عرضها المجتمع المدرسي مجتمعًا للدراسة.

أما من حيث أدوات البحث: اتفق البحث الحالي مع الدراسات التي تناولت الخصائص الشخصية والاجتماعية للمتنمرين أو ضحاياهم، في تناوله لبعض الخصائص الشخصية المشتركة، مثل: (تقدير الذات، العدوان، الثبات الانفعالي، الاعتمادية)، وكذلك الخصائص الاجتماعية كـــ(المهارات، والعلاقات الاجتماعية، والقيادة، والعلاقات الأسرية)، بالإضافة إلى مقياس (السلوك التنمري) ببعديه (التنمر – الضحية) الذي تشاركت الدراسات السابقة فيه مع البحث الحالي، على سبيل المثال دراسة (**غريب، ندا نصر الدين خليل محمد وآخرون، ٢٠١٨**)، ودراسة (**الدهان، منى حسين محمد، ٢٠١٥**)، ودراسة (**بوطرة، كمال، ٢٠١٨**)، (**السعدي، عبد العزيز بن علي بن هلال، ٢٠١٧**)، ودراسة (**Connolly & O`Moore, 2003**)، ودراسة (**Bollmer, Milich, Harris & Maras, 2005**).

الفجوة العلمية التي يعالجها البحث الحالي:

يتضح تشابه البحث الحالي في هدفه الرئيس مع العديد من الدراسات والبحوث السابقة، إلا أنه يختلف في عدة جوانب، من أهمها:

- وجود ندرة في الدراسات –في حدود علم الباحثة– التي تناولت سلوك التنمر لدى أطفال الدمج، وذلك من حيث كونهم ضحايا أو متنمرين ضحايا، بالإضافة إلى عقد مقارنة بين الفئتين من حيث خصائصهم الشخصية والاجتماعية.
- تعددت أدوات البحث، وذلك لتحرى دقة البيانات، إذ شملت مقاييس تناولت بعض الخصائص النفسية والاجتماعية لفئتي (التنمر والضحية)، إلى جانب دراسة الحالة التي لم تنل الاهتمام الكافي من الباحثين في الدراسات السابقة، سوى دراسة (قطامي، نايفة محمد، الصرايرة، منى محمود، ٢٠٠٩)، والتي اتفقت مع البحث الحالي في الاعتماد على دراسة الحالة، إلى جانب الاستعانة بنفس الأبعاد التي استعانت بها هذه الدراسة، وهي الأبعاد الأربعة من قائمة «مينسوتا»، وتشمل: (العلاقات الأسرية، والعلاقات الاجتماعية، والمزاج، والقيادية).

أوجه الإفادة من الدراسات السابقة:

من أهم جوانب الاستفادة العلمية من الدراسات السابقة تحدي متغيرات البحث، إذ استطاعت الباحثة من خلال تحليلها للبحوث والدراسات السابقة حصر بعض المتغيرات المهمة، وذات الصلة بالسلوك التنمري، إلى جانب صياغة فروض البحث بشكل دقيق واستخدام الأساليب الإحصائية المناسبة.

تفسير ومناقشة النتائج من حيث التعرف على الاختلافات والاتفاقات بين البحث الحالي والدراسات السابقة، ومن ثَم صياغة بعض التوصيات والبحوث المقترحة في ضوء هذه النتائج.

فروض البحث:

في ضوء ما سبق فإنه يمكن صياغة فروض البحث الحالي على النحو الآتي:

١- توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين درجات الأطفال على الدرجة الكلية لمقياس الخصائص الشخصية وأبعاده (العدوان/ العداء، والاعتمادية، وتقدير الذات، والكفاية الشخصية، والتجاوب الانفعالي، والثبات الانفعالي، والنظرة للحياة)، وبين درجاتهم على مقياس التقدير الذاتي لدى «الضحية – الضحية المتنمر» كل على حدة.

٢- توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين درجات الأطفال على الدرجة الكلية لمقياس الخصائص الاجتماعية وأبعاده، والدرجة الكلية لمقياس التقدير الذاتي لدى «الضحية – الضحية المتنمر» كل على حدة.

٣- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات فئتي «الضحايا، والضحايا المتنمرين» من أطفال الدمج بالمدارس الابتدائية، على مقياس التقدير الذاتي تُعزَى إلى تأثير الخصائص الشخصية.

٤- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات فئتي «الضحايا، والضحايا المتنمرين» من أطفال الدمج بالمدارس الابتدائية، على مقياس التقدير الذاتي تُعزَى إلى تأثير الخصائص الاجتماعية.

الإطار النظري:

أولًا: الوقوع ضحية التنمر من قِبَل الأقران لدى أطفال الدمج:

يتضمن مصطلح «التنمر» (Bullying) مصطلحات أخرى مرتبطة به، فهناك مصطلح «الضحية» (Victim)، ومصطلح «المتفرج» (Bystander)، ويعرف الضحية بأنه «الشخص المستهدف للإيذاء الجسمى والنفسي، وما يرتبط بهما بشكل متكرر، وبقصد الإيذاء». (Dickinson, 2006, p15).

ويعرف المتفرج بأنه: «شخص لا يشترك بطريقة مباشرة في فعل التنمر، ولكن يمكن أن يعزز سلوك التنمر، أو يساند الضحية» (Swearer & et al, 2009, p45).

وقد أشار (Shame & et al, 2011) إلى أنه «سلوك سلبي أو فعل عدواني يتم تكراره، يتسم بعدم توازن في القوة، بين القائم بالتنمر والضحية، ويشمل الإيذاء البدني أو السخرية أو إطلاق المسميات المكروهة، ويشمل كلا من المتنمر والضحية».

كما عرف بأنه: «إساءة منظمة للقوة في اتجاه العلاقات الخارجية يتضمن أي أفعال ظالمة غير مقبولة أخلاقيًّا، ولا يحدث بالصدفة، لكن يخطط له ويتم تكراره عمدًا، وتتنوع أساليبه، ومن ثَم لا بد من مراجعة الطرق التي يتم من خلالها التنمر». (Ken Rigby, 2011).

وقد عُرِف التنمر بأنه: «تحرش وترهيب يظهر في أي فعل مكتوب، أو لفظي، أو مرسوم، أو جسمي يقوم به الطفل، أو مجموعة من الأطفال، ضد طفل بعينه أو أكثر، ويسبب له إيذاءً جسديًّا أو عقليًّا أو ترهيبًا أو قلة احترام، أو تعرضه لخطر أو إهانة أو تحديد الحياة، ويكون قائمًا على أساس العرق، أو الجنس، أو الثقافة، أو الدين، أو التوجه الجنسي، ويظهر في شكل الانحياز أو الكراهية» (Ohio Department of education, 2013).

وهناك أشكال متعددة من التنمر، من أهمها:

- التنمر الجسدي: ويشمل أي اتصال بدني بقصد إيذاء الفرد جسديًّا، ويأخذ أشكالًا كالضرب باليد، والركل بالقدم، والدفع، والبصق على الوجه، وغيرها.
- التنمر الاجتماعي: وفيه يتم استبعاد وعزل شخص ما عن مجموعته، ومضايقته وحرمانه من أنواع النشاطات المختلفة.
- التنمر اللفظي: ويشمل السخرية، والانتقاد، والنقد، وإطلاق الألقاب السيئة، والتوبيخ، والتحقير.
- التنمر الجنسي: يتمثل في استخدام أسماء جنسية، أو كلمات خادشة للحياء، أو لمس أو تهديد بالممارسة، وكذلك يشمل النكات والصور والشائعات الجنسية، والاحتكاك البدني.
- التنمر الإلكتروني: ويتضمن استخدام وسائل التواصل الاجتماعي في تهديد الضحية بإرسال الشتائم، ونشر الصور الفاضحة، والابتزاز، وتسجيل مكالمات سيئة له.

(Crabarino, 2003، أبو الديار مسعد، ٢٠١١).

كما تشير الدراسات والبحوث إلى أن هناك ثلاث فئات؛ الأولى: **المتنمرون**. ويكون باستغلال بعض الأطفال لقوتهم الجسدية، أو شعبيتهم، أو حتى سلاطة ألسنتهم، من أجل إذلال طفل آخر أو إخضاعه، وفي بعض الأحيان الحصول على ما يريدونه منه، ويمكن تصنيفه إلى: (تنمر مباشر، وغير مباشر)، ومن أمثلة التنمر المباشر: (الدفع، والعراك، والبغض)، ومن أمثلة التنمر غير المباشر: (إثارة الغضب، والشائعات، والثرثرة بألفاظ مؤذية) (Adams, 2006, p11)، ويتميزون بالمزاج الحاد، والاندفاع، وعدم القدرة على تحمل الإحباط، ويصعب عليهم معالجة المعلومات الاجتماعية بشكل واقعي. (قطامي، نايفة محمد، الصرايرة، منى محمود، ٢٠٠٩). الفئة الثانية: **الضحايا**: وهم الأفراد الذين يتصفون بالضعف والحساسية والهدوء وعدم الثقة بالنفس، وتدني تقدير الذات. أما الفئة الثالثة فتشمل **المتنمرين/ الضحايا**: فهم متنمرون على من هم أصغر منهم سنًّا وحجمًا، وهم ضحايا لرفاقهم الأكبر منهم سنًّا وحجمًا، وهم يتصفون بأنهم أكثر قلقًا وأقل شعبية، ومتقلبي المزاج، ولديهم سهولة في استثارة الآخرين بشكل متكرر. (Rigby, 2007, p.34)، إذ إن ضحايا التنمر قد يكونون أكثر انتشارًا بين طلاب التربية الخاصة، خاصة الطلاب ذوي الصعوبات المتوسطة في الفصول المنفصلة، وذلك بسبب عزلتهم عن أقرانهم العاديين في برامج التعليم العام، والتي يترتب عليها فرص محدودة لتعلم المهارات الاجتماعية، وتطويرهم لجماعات وقائية خاصة، وقد يصبح الطفل ضحية للتنمر؛ لأنه عنيف، أو غير معروف، أو لأنه ذو أذنين كبيرتين، أو لأنه أكثر الأطفال إجابة على أسئلة المعلم، أو لأنه الأضعف جسديًّا، أو لأنه معاق، ويسبب سلوك التنمر مشكلات اجتماعية قد تؤدي بكل من المتنمرين والضحايا إلى الحزن أو الانتحار. (Raskauskas & Modell, 2011; Eric J, 2013). وقد صنف (Olweus) ضحايا التنمر إلى ثلاثة أشكال: الضحية السلبي، وهو من أكثر الأشكال انتشارًا، ويكون فيه الطفل ضعيف البنية، ولديه القليل من الأصدقاء، أو ليس له أصدقاء، ويَلْقَى حماية زائدة من الأسرة، كما أن هناك الضحية المحرض، وكذلك الضحية المتنمر الذي يدفعه للتنمر كونه ضحية للتنمر من قبل. (Allan L, Beane, 2008).

ومن أهم العوامل المرتبطة بممارسة السلوك التنمري ضد الأطفال –لا سيما أطفال الدمج– ما يأتي: ركز بعضها على **العوامل الشخصية (خاصة بالطفل)**: وهي تشمل العوامل النفسية الاجتماعة المتسببة في حدوث التنمر، وتشمل: الإعاقات (الجسمية – السمعية – البصرية – العقلية)، ونقص القدرة على الإدراج، والعجز البصري، والنشاط الزائد، والأطفال غير الناجين، وحالات اضطراب النمو. **العوامل المجتمعية**: وهي تشمل العوامل الخارجية ذات التأثير المباشر في جعل الطفل متنمرًا أو ضحية للتنمر، ومن أهمها **العوامل الأسرية**؛ ومنها: (التفكك الأسري من انفصال وطلاق – انخفاض المستوى الاجتماعي والاقتصادي للأسرة – الضغوط النفسية التي يعانيها الوالدين – عوامل فيزيقية مثل ضيق المسكن – جهل الوالدين بأساليب التنشئة الاجتماعية السليمة). **نظرة المجتمع لفئة ذوي الاحتياجات الخاصة:**

إذ وجدت بعض الدراسات أن المجتمع ينظر إلى فئة الأطفال المعاقين على أنهم أقل أهمية من الأطفال العاديين. **الإساءة من قِبَل أعضاء فريق الدعم بالمنزل:** فقد تعرض الطفل لاعتداء بدني أو جنسي أو لفظي أو عاطفي من قِبَل الأشخاص القائمين برعاية أطفال بدون وعي من أسرهم أو بعيدًا عن أنظارهم. **العنف داخل أوساط التعليم والرعاية:** يقضي ملايين الأطفال في جميع أنحاء العالم جزءًا أو كل حياتهم في أوساط مؤسسية، كـــ(المدارس العادية، أو مدارس داخلية، أو مؤسسات الرعاية والمستشفيات، أو حتى المؤسسات العقابية)، وفي جميع الأحوال فإن الإعاقة تجعلهم معرضين للعنف والاستغلال، كما أن التماسك بين أعضاء هيئة التدريس يقلل من ظهور سلوك التنمر في تلك المؤسسات، فالتنمر المدرسي يحدث في الأماكن التي يقل فيها الإشراف والرقابة على سلوك الأطفال، كما أن عدم وجود قوانين واضحة للسلوك داخل بعض المدارس، وعدم وجود رقابة للإدارة المدرسية على سلوك الطلاب يزيد من سلوك التنمر في المدارس. (الجهني، رجاء عبيد حامد، ٢٠١٤، ص ١٨٧-١٨٨). **عنف الزملاء من الطلاب:** قد يستهدف الأطفال زملاءهم من المعاقين، ويقومون بإيذائهم بدنيًّا، وإرهابهم، بل يتحرشون بهم، ويعتدون عليهم. (هالة إبراهيم الجرواني، نيللي العطار، ٢٠١٦، ص١٣١: ١٤٩).

ومن خلال النموذج السببي الاجتماعي (Social-Ecological framewory): هذا النموذج الذي تم تطويره وفقًا للتنمر وضحايا التنمر، والذي يتكون من خمسة مجالات؛ المجال الأول: «العوامل الفردية» (Individual Factors)، ويتضمن العوامل الشخصية داخل الفرد نفسه، مثل: (الاكتئاب، والقلق، والاندفاع). المجال الثاني: «العوامل الأسرية» (Family Factors)، ويتضمن العلاقات الشخصية بين الفرد وأعضاء أسرته، والمجال الثالث: «العوامل المدرسية وجماعة الأقران» (Peer Group and School Factors)، ويتضمن المناخ المدرسي، والعلاقات الشخصية بين الفرد وأقرانه ومعلميه والعاملين الآخرين في المدرسة. والمجال الرابع: «العوامل المجتمعية» (Community Factors)، ويتضمن مصادر المجتمع، وتأثير الجيران، والشراكة بين المدرسة والمجتمع. والمجال الخامس: «العوامل المجتمعية» (Social Factors)، ويتضمن التأثيرات العالمية، مثل: وسائل الإعلام الثقافة الشعبية.
(Swearer & et al, 2009; Espelage & Swearer, 2004).

ثانيًا: الخصائص الشخصية لدى أطفال الدمج من ضحايا تنمر الأقران:

من أهم الخصائص النفسية التي تجعل الأطفال من ذوي الاحتياجات الخاصة أكثر عرضة للوقوع ضحية للتنمر من قِبَل الأقران، إذ توصلت دراسة (Sweeting & West, 2001) إلى أن أهم هذه الخصائص المرتبطة بوقوعهم ضحية للتنمر هي: تدني مستوى التحصيل الدراسي، صعوبات التعلم، صعوبات الكلام، وضعف السمع والإبصار. كما توصلت دراسة (Hugh-Jones & Smith, 1999; Wadman & et al, 2011) إلى أن أهم الأسباب المؤدية إلى وقوع الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة ضحايا التنمر هي: القلق، الاكتئاب، تدني التحصيل الدراسي، تدني تقدير الذات، صعوبات الكلام.

ومن أهم خصائص الضحايا المتنمرين: الخجل، والقلق، والخوف، وسوء تقدير الذات، والانعزال الاجتماعي، والضعف الجسدي، والتعاطف، والقابلية للسقوط؛ فالضحية سريعة الانخداع، ولا تستطيع أن تدافع عن نفسها، وهناك خصائص جسدية ونفسية تجعلها عرضة لأن تكون ضحية، وغياب الدعم -فالضحية تشعر بالعزلة والضعف، وأحيانًا لا تذكر الضحية المتنمَّر عليها خوفًا من انتقام المتنمر- وتقدير منخفض للذات، والإحساس بالفشل، والسلبية، والقلق، والضعف، فقدان الثقة بالنفس). (أحمد فكري بهنساوي، ٢٠١٥، ص٢١ Suzan, 2002).

بينما من أهم **الخصائص الشخصية للمتنمرين:** استهداف الطلبة الأضعف في الحجم/ العمر/ الجنس، وتعمد الأذى؛ فالمتنمر يجد لذة في توبيخ الضحية أو محاولة السيطرة عليها، ويتمادى عند إظهار الضحية عدم الارتياح، الفترة والشدة؛ باستمرار التنمر ومعاودته على فترات طويلة، ودرجة التنمر المحطمة لاحترام الذات لدى الضحية، وعدم تقبل

أفكار الآخرين، وعدم تقبل المناقشة أثناء اللعب مع الآخرين، والتحلي بشعبية بين أقرانه، الضغط على الآخرين والتحرش بهم بطريقة جسدية. (Sarazon, 2002).

ثالثًا: الخصائص الاجتماعية لدى أطفال الدمج من ضحايا تنمر الأقران:

قد أكدت دراسة (Swearer & et al, 2012) أن الطلاب من ذوي الاحتياجات الخاصة ينقصهم السلوك الاجتماعي الإيجابى، كما يرتبط السلوك الاجتماعي الإيجابي سلبيًّا بتقارير وقوعهم ضحايا للتنمر، كما هدفت دراسة (Bouman & et al, 2012) إلى تحديد الخصائص التي ترتبط بسلوك التنمر لدى ذوي الاحتياجات الخاصة، وقد توصلت إلى وجود مستوى متدنٍّ من الكفاءة الاجتماعية، كما أظهرت أن الكفاءة الاجتماعية تعتبر منبئًا قويًّا لوقوع تلك الفئة ضحايا للتنمر من قبل أقرانهم، كما أكدت دراسة (Redmond, 2011) إلى أن الكفاءة الاجتماعية تعتبر منبئًا قويًّا بوقوع ضحايا للتنمر من قبل الأقران لدى التلاميذ من ذوي الاحتياجات الخاصة، كما توصلت دراسة (Lindsay, Dockrell & Mackle, 2008) إلى وجود انخفاض في درجة المهارات الاجتماعية للأطفال لدى مجموعة ذوي الاحتياجات الخاصة من فئة صعوبات الكلام، إضافة إلى مشكلات تتعلق بالتعامل مع الأقران والتوافق الاجتماعي.

ومن الخصائص المشتركة لدى كل من الضحية والمتنمر، فقد أشار (Reiter & Lapidot-Lefler, 2008) إلى خصائص المتنمرين وضحاياهم، بأن المتنمرين يتصفون بالسلوك العنيف، والنشاط الزائد بينما ضحاياهم يتصفون بالمشكلات الشخصية والانفعالية، وهناك خصائص مشتركة فيها المتنمرون وضحايا التنمر، وهي: الكذب والسرقة ونوبات الغضب، كما يرى (Swearer, et al, 2009) أن سلوك كل من الضحية والمتنمر لا يحدث في عزلة، ولكنه قد يحدث نتيجة تفاعلات معقدة بين الفرد وأسرته، أو أقرانه، أو مجتمعه المدرسي، أو معاييره الاجتماعية، وأن هذه الانفعالات قد تؤثر على سمات أو تغيير أدوار المتنمر أو الضحية، كما أن هناك بعض المظاهر الجسمية والانفعالية والاجتماعية التي ظهرت على الطفل ضحية التنمر، فتبدو بعض المظاهر الجسمية مثل الإحساس بالصداع وفقدان الشهية ونقص المناعة وسرعة التعرض للأمراض، كما تبدو بعض المظاهر العقلية مثل: التفكير السلبي، وعدم الاهتمام بالأنشطة المدرسية، والتأخر الدراسي، إضافة إلى افتقارهم للمهارات الاجتماعية وتدني احترام الذات والإحساس بالحزن، وسهولة الاستثارة الانفعالية والإحساس بالوحدة والاكتئاب والقلق والمعاناة من المشاكل العاطفية والسلوكية على المدى البعيد.

.(Cambridge shire country council, 2013)

- **من الخصائص المميزة لفئة الأطفال الضحايا المتنمرين:**

يأتي المتنمرون الضحايا من أسر لا يشرف عليهم فيها أحد في كثير من الحالات، ويكون فيها الدفء الأبوي قليلًا، ولقد أظهرت الدراسات أن الطالب (المتنمر الضحية) الذي لا يجد مساعدة شخص بالغ لتوجيه الغضب الذي يشعر به نتيجة تنمر أحد المتنمرين عليه، يلجأ إلى الإساءة لطفل آخر للتخلص من غضبه.

من أكثر أنواع المتنمرين عنفًا هم الضحايا المتنمرين، إذ إنهم يميلون لاستخدام الأسلحة والانضمام للعصابات، بسبب غضبهم الشديد من الدعم القليل الذي يتلقونه، وعدم تقدير الذات. (قطامي، نايفة محمد، الصرايرة، منى محمود، 2009).

وقد أشار (Dickinson, 2006) إلى خصائص فئة الضحايا المتنمرين، بأنها تعتبر تطورًا لخصائص التنمر، كنتيجة للتعرض للإيذاء، ولديهم غالبًا مشكلات سلوكية داخلية وخارجية، ويستخدمون العدوان كرد فعل، ويحتفظون بعلاقات شخصية فقيرة، أو يتصرفون بطريقة سلبية، وهم ميالون إلى تطوير أدوار اجتماعية في سن مبكرة، وقد تكون المشكلات السلوكية المبكرة منبئًا بكونهم يتعرضون للإيذاء في المستقبل، كما أنهم يتصفون بالمزاج الحاد وضيق الصدر، والذي غالبًا ما يؤدي إلى السلوك العدواني، وقد يكونون مزعجين دون إدراك ذلك، ويجدون صعوبة في ترميز

الإشارات الاجتماعية، ولديهم قصور في المهارات الاجتماعية، وهذا يؤدي بدوره إلى الطبيعة الانفعالية لديهم، وقد تكون لديهم صعوبات تعلُّم ربما تتدخل مع تعبيرات الوجه الانفعالية والتفاعلات الاجتماعية. (Karavetz ;Faust; Lipshitz & Shlhav, 1999; Mishna, 2003).

رابعًا: النظريات التي تفسر التنمر:

النظرية السلوكية/ والمعرفية السلوكية: نظرية التعلم الإجرائي، ومن أهم روادها «سكينر»، ومفاداها أن السلوك الذي يلقى تعزيزًا ويؤدي إلى الشعور بالراحة والرضا يميل الفرد إلى تكراره، وعلى هذا الأساس فإن سلوك التنمر يحدث نتيجة عملية التعزيز التي يتلقاها المتنمر من أقرانه على مثل هذا السلوك، وقد يحصل المتنمر من أقرانه على مثل هذا السلوك، وقد يحصل أيضًا على هذا التعزيز من خلال الأذى الذي يلحق بالضحية، بمعنى أنه عندما يعتدى المتنمر على الضحية، ويميل الضحية إلى البكاء، لاسيما في المدرسة الابتدائية، فإن ذلك يعزز سلوك المتنمر تعزيزًا إيجابيًّا، فيكرر المتنمر هذا السلوك مرة ثانية، ولكن إذا رد الضحية وانتقم –وهذا نادرًا ما يحدث– فإن ذلك يعزز سلوك المتنمر تعزيزًا سلبيًّا. (عبد العظيم، طه، ٢٠٠٧).

ثم أدت محاولات الربط بين المنهج السلوكي والمعرفي إلى ظهور اتجاه جديد يسمى (الإرشاد المعرفي السلوكي)، الذي يقوم على أساس أن الفرد يتعلم من خلال عمليات التعلم الإجرائي الخاصة بالنظرية السلوكية، إلى جانب الأبنية العقلية والأفكار والمعتقدات، والتي تركز على أمرين، الأول: استخدام إستراتيجيات تكون موجهة نحو الجوانب المعرفية والسلوكية في المجال المعرفي، ويتعلم الفرد فيها فنيات إعادة البناء المعرفي لتعديل الأفكار والمعتقدات السلبية لتصبح أكثر إيجابية ومنطقية. الثاني: خاص بالمجال السلوكي، كتطبيق فنيات مثل التعرض للمثير المخفف، ومنع الإستجابة، والتدريب على المهارات الاجتماعية لخفض المشكلات، والتدريب على حلها لخفض المشكلات السلوكية التي تسهم في حدوث الانفعالات السلبية. (القاضي، خالد سعد، ٢٠١٦، ١٥٢).

وترى الباحثة أن الأساليب الخاصة بالنظرية المعرفية والسلوكية تعد من أكثر الأساليب ذات الصلة بموضوع الأطفال ضحايا التنمر؛ لأن وقوع الطفل ضحية للتنمر يرتبط بطريقة التفكير الخاصة به، من حيث نظرته السلبية لذاته وفقدان الثقة بالنفس التي قد تكون ناتجة عن أساليب التنشئة الأسرية الخاطئة، أو نتيجة للمؤثرات البيئية المحيطة به.

النظرية الإنسانية: تركز هذه النظرية على احترام مشاعر الفرد، وأنسنة الإنسان، وهدفها الرئيس الوصول بالفرد إلى تحقيق ذاته، ومن روادها «ماسلو»، و«روجرز»، ويمكن أن تفسر أسباب سلوك التنمر حسب نظر هذه المدرسة من خلال عدم إشباع الطفل أو المراهق للحاجات البيولوجية من مأكل ومشرب وحاجات أساسية أخرى، وقد ينجم عن ذلك عدم شعور بالأمن، وعدم الشعور بالأمن يؤدي إلى ضعف الانتماء إلى جماعة الأقران والرفاق، ما قد يؤدي إلى تدنٍّ في تقدير الذات، والذي قد يؤدي إلى التعبير عن ذلك بأساليب عدوانية، مثل سلوك التنمر. (الصبيحين والقضاة، ٢٠١٣).

نظرية التعلم الاجتماعي: وتفسر هذه النظرية العدوان كونه أحد أشكال السلوك الاجتماعي المكتسب من خلال مشاهدة النماذج وما يظهر من عدوان تجاه البيئة المحيطة بها، وقد فسرت النظرية أن الكيفية التي يحدث بها السوك العدواني من حيث إشارتها إلى ثلاثة مكونات: (الاكتساب – الأداء – الاحتفاظ)، إذ يكتسب العدوان بفعل التعزيز أو الإثابة، بالإضافة إلى أن يكون قادرًا على التصرف بعدوانية إلى الحد الذي يلحق الأذى والضرر بالآخر (الأداء)، و(الاحتفاظ) يعني أن العدوان من الممكن أن يتكرر عند تعزيزه أو إثابته، بينما لا يعاود ظهوره مرة أخرى عند مشاهدة نموذج وهو يعاقب على سلوكه العدواني، وقد أكد باندورا على أن السلوك هو نتاج التفاعل المتبادل بين عوامل المثيرات الاجتماعية. (حسن، محمود شمال،٢٠٠٣، ٣٥١–٣٥٣).

وركزت هذه النظرية على أن الأطفال يتعلمون سلوك التنمر من خلال معايشتهم لبعض النماذج المحيطة في بيئتهم، ونتيجة لتفاعلهم مع هذه النماذج يصبحون ذوي شخصية عدوانية وغير سوية، ومن ثم يقومون بممارسات تنمرية، وقد يكون ذلك من خلال عمليات التنشئة الاجتماعية من والديهم، من البيئة المدرسية أو من أقرانهم، حتى النماذج التلفزيونية كمشاهدة أفلام العنف، ومن ثَم يقومون بتقليدها، وتزيد احتمالية ممارستهم للتنمر إذا توفرت لهم الفرص لذلك، فإذا عوقب الطفل على السلوك المقلد فإنه لا يميل إلى تقليده في المرات اللاحقة، أما إذا تم تعزيزه فسوف يزداد عدد مرات تقليده لهذا السلوك العدواني.

نظرية التحليل النفسي: فسرت هذه النظرية -وفقًا لفرويد- أن الطفل يولد بدافع أو غريزة عدوانية، وسلوك التنمر بوصفه استجابة غريزية وطرق التعبير عنها متعلمة ومكتسبة، إذ إن الإنسان عندما يشعر بتهديد خارجي ينبه غريزته العدوانية فتجمع طاقتها ويغضب ويختل توازنه الداخلي ويتهيأ للعدوان، حتى يفرغ طاقة العدوانية، ويخفف توتره النفسي، ويعود إلى اتزانه الداخلي. (الصبيحين والقضاة، ٢٠٠٣، ٥٠).

نظرية الضغوط: تقر العديد من نظريات الإساءة للطفل المعاق أنه يواجه خطرًا متزايدًا نتيجة للضغوط التي تنشأ عن وجوده، ويفترض أن دورة التوترات هذه يمكن أن تبدأ قبل تشخيص إعاقة الطفل بفترة طويلة، فعلى سبيل المثال، الطفل الذي يعاني إعاقة سمعية قد يبدو أنه غير مطيع، والطفل الذي يعاني إعاقة بصرية يواجه مشكلة في الاتصال البصري مع الآخرين فيبدو ذلك نقصًا في استجاباته، والطفل الذي يعاني إعاقة عصبية قد يواجه صعوبات في الراحة أو التغذية، ويقترح عدد من الباحثين أن العنف الموجه من الآباء تجاه أبنائهم لا يرجع لحالة طفلهم فحسب، بل يرجع إلى ما فرضته تلك الإعاقة من عزلة اجتماعية وبوصفه عار يحيط بالعائلة على مستوى الأصدقاء والجيران، يفتقر آباء الأطفال غالبا إلى الدعم الاجتماعي، إذ ينأى الأهل والأصدقاء بأنفسهم، كما يفتقرون إلى دمج أطفالهم بالمجتمع، إذ لا توجد مدارس تقبلهم أو خدمات اجتماعية تقابل احتياجاتهم، ومن المحتمل أن العوامل الضاغطة المرتبطة بالطفل بالإضافة إلى العزلة الاجتماعية ينتجان حالة متفاقمة من الضغط الذي يولد عنفًا أسريًّا في مواجهة هذه الضغوط يكون موجهًا للطفل، وعلى جانب آخر، فإنه ليس كل العائلات تتعامل بعنف مع أطفالهم المعاقين، بل منهم من ينتهج أساليب تقي من العنف، ولكن تطابق الإعاقات والظروف تعزز إمكانية تعرض الطفل للعنف، لذا فإنه يلزم المزيد من إجراء الدراسات لفهم كافة العوامل التي تؤثر في تلك الظاهرة. (**هالة إبراهيم الجرواني، نيللي العطار، ٢٠١٦، ص ١٤٩:١٣١**).

الطريقة والإجراءات:

أولًا: المنهج المستخدم:

يعتمد هذا البحث في إجرائه على المنهج الوصفي «الارتباطي – المقارن»، وذلك لأنه أكثر مناهج البحث ملاءمة لتحقيق فروض البحث وهدفه، الذي يدور حول التعرف إلى العلاقة بين متغيرات البحث، كما في الفرضين الأول والثاني، فضلًا عن الكشف عن الفروق بينها؛ إذ تمثل «الخصائص الشخصية والاجتماعية» في الفرضين الثالث والرابع المتغيرين المستقلين، أما المتغير التابع فيمثله «مستوى الوقوع ضحايا للتنمر من قِبَل الأقران، أو في المقابل ضحية متنمر» كما يقيسها مقياس «التقدير الذاتي الضحية – الضحية المتنمر».

ثانيًا: عينة البحث:

- **تكونت عينة البحث** من (٧٢) طالبًا وطالبة، مقسمين إلى (٤٤) طالبًا بنسبة (٦١.١%)، و(الإناث) بعدد (٢٨) طالبة بنسبة (٣٨.٩%) من إجمالي عينة البحث، من طلاب الصفوف الرابع والخامس والسادس الابتدائي، وقد تم اختيارهم من ثلاث مدارس ابتدائية حكومية بمحافظة المحلة الكبرى، بشرق المحلة الكبرى التعليمية وهذه المدارس

هي: (عمرو بن العاص، مدرسة ورقة بن نوفل، مدرسة الشهيد وليد عاطف صديق)، وبلغ إجمالي عدد أطفال الدمج من المقيدين (١٠٥) طلاب.

- تم اختيارها بالطريقة القصدية في مدارس البنين والبنات من خلال تطبيق استبانة التقدير الذاتي على الأطفال، إلى جانب ترشيح المعلمين لأكثر الأطفال ضحايا سلوك التنمر والضحايا المتنمرين، وقد تم التأكد من مسئولي الدمج بالمدارس محل التطبيق من أن أطفال العينة يتراوح معامل ذكائهم من (٥٥-٦٠) من ذوي الإعاقة الفكرية البسيطة.
- تنوعت عينة الدمج ما بين (إعاقة ذهنية بسيطة – إعاقة بصرية – صعوبات تعلم – إعاقة جسمية)، فكان العدد الأكبر من عينة البحث من ذوي (صعوبات تعلم) بعدد (٤٩) مفردة بنسبة (٦٨.٠%)، ثم (إعاقة جسمية) بعدد (٩) مفردات بنسبة (١٢.٥%)، ثم كل من (إعاقة بصرية) بعدد (٧) بنسبة (٩.٧%)، و(إعاقة ذهنية بسيطة) بعدد (٧) مفردات بنسبة (٩.٧%) من إجمالي عينة البحث.

ثالثًا: أدوات البحث:

- **لتحقيق أهداف هذا البحث تم استخدام الأدوات الآتية:**
- **أولًا: مقياس التقدير الذاتي «الضحية – الضحية المتنمر»:**

– **خطوات إعداده:** بعد مراجعة الدراسات السابقة والأدبيات الإنسانية والتربوية ذات الصلة بالبحث الحالي، والتي تمت الاستفادة منها في الإطار النظري من البحث، ومن أهمها: المقاييس الخاصة بالدراسات والأبحاث كدراسة (قطامي، نايفة محمد، الصرايرة، منى محمود، ٢٠٠٩)، و(الدهان، منى حسين محمد، ٢٠١٥)، و(السعدى، عبد العزيز بن على بن هلال، ٢٠١٧)، و(غريب، ندا نصر الدين خليل محمد وآخرين، ٢٠١٨)، قامت الباحثة بصياغة عبارات المقياس في صورته الأولية، وتم تطبيقها على عينة من طلاب الصف الخامس والسادس الابتدائي بلغت (٢٠) طالبًا وطالبة، بهدف استطلاع رأيهم عن أهم السلوكيات التي تعبر عن وقوعهم ضحايا للتنمر، وقد تم إعداد استمارة مقترحة تتضمن تعريف التنمر والوقوع ضحية له، وتم تطبيقها على عينة من (١٥) معلمًا وإخصائيًّا اجتماعيًّا ومسئولي الدمج، بهدف استطلاع آرائهم عن سلوك التنمر والوقوع ضحايا له من قبل الطلاب، وكيف يواجه طلاب الدمج تلك الممارسات عليهم.

- وبعد تفريغ هذه الاستمارات تمت صياغة الصورة النهائية للمقياس وقد احتوت على (٢٤) عبارة، ذات بُعدين: (بعد خاص بسلوك ضحايا التنمر، والثاني خاص بسلوك الضحايا المتنمرين)، وكل بُعد يشمل أشكال التنمر التي قد يقع الطالب ضحية لها، وهي (التنمر الجسمي – اللفظي – الاجتماعي)، ويتكون من (١٢) عبارة، ثم تم حساب صدق وثبات المقياس كالتالي:

- **الخصائص السيكومترية للمقياس:**

أ- **الثبات:** للتحقق من ثبات المقياس استخدمت الباحثة معادلة «ألفا كرونباخ» (Alpha Cronbach)، بالإضافة إلى معامل ارتباط بيرسون لحساب الاتساق الداخلي للأدوات كما يلي:

جدول رقم (١)

ثبات مقياس التقدير الذاتى" الضحية – الضحية المتنمر" والاتساق الداخلي

أبعاد الاستبانة	قيمة ألفا	معامل ارتباط بيرسون	الدلالة المعنوية
ضحايا سلوك التنمر	٠.٩٧٧	٠.٢٦٠	٠.٠٠٣

سلوك الضحايا المتنمرين	٠.٩٧٩	٠.٣١٠	٠.٠٠٨
الدرجة الكلية لاستبانة التقدير الذاتي للطفل ضحية سلوك التنمر والطفل الضحية المتنمر	٠.٨٨٠		

يتبين من الجدول السابق ثبات المقياس، إذ بلغت قيم معامل ألفا (٠.٩٧٧، ٠.٩٧٩، ٠.٨٨٠) لكل من (ضحايا سلوك التنمر، سلوك الضحايا المتنمرين، الدرجة الكلية لمقياس ضحية سلوك التنمر والطفل الضحية المتنمر) على التوالي، وهي قيم مرتفعة لكونها أعلى من (٠.٥) وتؤكد على ثبات المقياس.

- كما تم استخدام **طريقة التجزئة النصفية بمعادلة (جتمان)** على نفس العينة، وتم حساب معامل الارتباط بين درجات نصفي المقياس (العبارات الفردية، العبارات الزوجية)، ووجد أن معامل الثبات ٠.٨٨١، وهي قيمة دالة عن مستوى ٠.٠٠١.

ب-الاتساق الداخلي:

كما يوضح الجدول السابق أيضًا **الاتساق الداخلي** السابق للمقياس، إذ تبين أن قيم معامل الارتباط دالة إحصائيًّا عند مستوى معنوية (٠.٠٠٥)، مما يؤكد الاتساق الداخلي لكل من (الضحايا، والضحايا المتنمرين) على التوالي، وبلغت قيم معامل الارتباط (٠.٢٦٠، ٠.٣٦٠) على التوالي، ما يشير إلى الاتساق الداخلي للمقياس.

ج- الصدق:

- استخدمت الباحثة طريقة **صدق المحتوى**، إذ تم عرض الاستبانة في صورتها الأولية على (٨) من أساتذة علم النفس والتربية الخاصة بكليات التربية، وتم إجراء التعديلات المقترحة من قبل المحكمين.
- كما تم **حساب الصدق المرتبط بالمحتوى:** وذلك بحساب معامل الارتباط بين درجات طلاب المرحلة الابتدائية على المقياس الحالي، ودرجاتهم على استبانة التقرير الذاتي في دراسة (قطامي، نايفة محمد، الصرايرة، منى محمود، ٢٠٠٩)، فكانت قيمة معامل الارتباط ٠.٨٢١ وهي قيمة دالة عند مستوى ٠.٠٠١.
- **ثانيًا: مقياس تقدير الشخصية لممدوحة سلامة:** لقياس خصائص الشخصية لدى عينة البحث الحالي، إذ تم تطبيق المقياس الذي أعده «رونالد بي رونر»، والذي ترجمته للعربية «ممدوحة محمد سلامة» ويتكون من (٤٢)عبارة موزعة بالتساوي على (٦) مقاييس فرعية توزيعًا دائريًّا، وهي (العدوان/ العداء، الاعتمادية، تقدير الذات، الكفاية الشخصية، التجاوب الانفعالي، الثبات الانفعالي، النظرة للحياة)، علما بأن بدائل المقياس هي: (تنطبق دائمًا – تنطبق أحيانًا – تنطبق نادرًا – لا تنطبق أبدًا).

أ- **ثبات المقياس:**

جدول رقم (٢)

ثبات مقياس تقدير الشخصية للأطفال والاتساق الداخلي

أبعاد المقياس	قيمة ألفا	معامل ارتباط بيرسون	الدلالة المعنوية
العدوان/ العداء	٠.٨٧٦	٠.٩٥٨	٠.٠٠١
الاعتمادية	٠.٩١٦	٠.٩١٣	٠.٠٠١
التقدير السلبي للذات	٠.٦٨٧	٠.٩٣٥	٠.٠٠١
عدم الكفاية الشخصية	٠.٦١١	٠.٨٠٥	٠.٠٠١
عدم التجاوب الانفعالي	٠.٦٥٩	٠.٨٧٥	٠.٠٠١
عدم الثبات الانفعالي	٠.٦٩٧	٠.٩١٦	٠.٠٠١

النظرة السلبية للحياة	٠.٦٨٢	٠.٨١٢	٠.٠٠١
إجمالي مقياس تقدير الشخصية للأطفال	٠٩٤٦		

يتبين من الجدول السابق ثبات المقياس إذ بلغت قيم معامل ألفا (٠.٨٧٦، ٠.٩١٦، ٠.٦٨٧، ٠.٦١١، ٠.٦٥٩، ٠.٦٩٧، ٠.٦٨٢، ٠.٩٤٦) لكل من (العدوان/ العداء، الاعتمادية، التقدير السلبي للذات، عدم الكفاية الشخصية، عدم التجاوب الانفعالي، عدم الثبات الانفعالي، النظرة السلبية للحياة، إجمالي مقياس تقدير الشخصية للأطفال) على التوالي، وهي قيم جيدة تؤكد جميعها على ثبات المقياس لكونها أعلى من (٠.٥).

- كما تم استخدام **طريقة التجزئة النصفية من خلال معادلة (جتمان)** على نفس العينة، تم حساب معامل الارتباط بين درجات نصفي المقياس (العبارات الفردية، العبارات الزوجية)، وجد أن معامل الثبات (٠.٩١٧)، وهي قيمة دالة عن مستوى (٠.٠١).

ب- **الاتساق الداخلي:** كما يوضح الجدول السابق أيضًا الاتساق الداخلي السابق للمقياس، إذ تبين أن قيم معامل الارتباط دالة إحصائيًّا عند مستوى معنوية (٠.٠٥)، مما يؤكد على الاتساق الداخلي لكل من (العدوان/ العداء، الاعتمادية، التقدير السلبي للذات، عدم الكفاية الشخصية، عدم التجاوب الانفعالي، عدم الثبات الانفعالي، النظرة السلبية للحياة) على التوالي، وبلغت قيم معامل الارتباط (٠.٩٥٨، ٠.٩١٣، ٠.٩٣٥، ٠.٨٠٥، ٠.٨٧٥، ٠.٩١٦، ٠.٨١٢) على التوالي، مما يشير إلى الاتساق الداخلي للمقياس.

ج- **الصدق:** كما استخدمت الباحثة طريقة **صدق المحتوى**، إذ تم عرض المقياس في صورته الأولية على (٨) من أساتذة علم النفس والتربية الخاصة بكليات التربية، حتى يتسنى للباحث التعرف على مناسبة العبارات الخاصة بالمقياس لتلك الفئة من الأطفال.

ثالثًا: مقياس الخصائص الاجتماعية: تلك القائمة التي طورها (بيردي ولايتون) عام ١٩٥٧ للحصول على معلومات عن ديناميات الشخصية، وتتألف القائمة من بعض المقاييس الفرعية (العلاقات الأسرية، العلاقات الاجتماعية، الاستقرار العاطفي، الامتثال، التكيف للواقع، المزاج، القيادية)، إذ تم تبني رأي دراسة (قطامي، نايفة محمد؛ الصرايرة، منى محمود، ٢٠٠٩) في استخدامها لأربعة اختبارات فرعية من قائمة «مينسوتا»، وتشمل (العلاقات الأسرية، العلاقات الاجتماعية، المزاج، القيادية)، ويعود سبب اختيار هذه الأبعاد الأربعة إلى ارتباط هذه المتغيرات بسلوك التنمر وضحايا التنمر، وقد قامت الباحثة بتطوير هذه الاختبارات الفرعية بحيث تكون مناسبة لفئة أطفال الدمج وسهلة التطبيق.

أ- **الثبات:**

جدول رقم (٣)

الثبات والاتساق الداخلي لمقياس الخصائص الاجتماعية

أبعاد المقياس	قيمة ألفا	معامل ارتباط بيرسون	الدلالة المعنوية
العلاقات الأسرية	٠.٦٣٨	٠.٢١١	٠.٠٤
العلاقات الاجتماعية	٠.٧٣٤	٠.٦٥١	٠.٠٠١
الحالة المزاجية	٠.٧٥١	٠.٧٧٥	٠.٠٠١
القيادية	٠.٥٨١	٠.٩٤٨	٠.٠٠١
إجمالي مقياس الخصائص الاجتماعية	٠.٧٠٧		

للتحقق من ثبات المقياس استخدمت الباحثة معادلة ألفا كرونباخ (Alpha Cronbach)، من الجدول السابق يتبين ثبات المقياس إذ بلغت قيم معامل ألفا (٠.٦٣٨، ٠.٧٣٤، ٠.٧٥١، ٠.٥٨١، ٠.٧٠٧) لكل من (العلاقات

الأسرية، العلاقات الاجتماعية، الحالة المزاجية، القيادية، إجمالي مقياس الخصائص الاجتماعية) على التوالي، وهي قيم جيدة تؤكد جميعها على ثبات المقياس لكونها أعلى من (٠.٥).

- كما تم استخدام **طريقة التجزئة النصفية بمعادلة (جتمان)** على نفس العينة، وتم حساب معامل الارتباط بين درجات نصفي المقياس (العبارات الفردية، العبارات الزوجية)، وجد أن معامل الثبات (٠.٧٦٩)، وهي قيمة دالة عن مستوى (٠.٠١).

ب-الاتساق الداخلي:

كما يوضح الجدول السابق أيضًا الاتساق الداخلي السابق للمقياس، إذ تبين أن قيم معامل الارتباط دالة إحصائيًا عند مستوى معنوية (٠.٠٥)، ما يؤكد على الاتساق الداخلي لكل من (الأسرية، العلاقات الاجتماعية، الحالة المزاجية، القيادية) على التوالي، وبلغت قيم معامل الارتباط (٠.٢١١، ٠.٦٥١، ٠.٧٧٥، ٠.٩٤٨) على التوالي، ما يشير للاتساق الداخلي المقياس.

ج- الصدق: استخدمت الباحثة طريقة صدق المحتوى، إذ تم عرض المقياس بأبعاده الأربعة (العلاقات الأسرية، العلاقات الاجتماعية، الحالة المزاجية، القيادية) في صورته الأولية على (٨) من أساتذة علم النفس والتربية الخاصة بكليات التربية، وتم إجراء التعديلات المقترحة من قبل المحكمين.

رابعًا: دراسة حالة:

أعدتها الباحثة من خلال مراجعة الدراسات السابقة التي تم الاطلاع عليها، ومراجعة الأدبيات النظرية ذات الصلة بالبحث الحالي، والتي تم الاستفادة منها في إعداد الإطار النظري من البحث، ولجمع المعلومات تمت الاستعانة برأي الإخصائي الاجتماعي والنفسي بالمدرسة، إلى جانب رأي مسئول الدمج، بالإضافة إلى الاطلاع على السجلات الأكاديمية والسلوكية الخاصة بحالة الطفل، إذ اشتملت استمارة دراسة الحالة على مجموعة من الأسئلة الموجهة للطفل، وتشمل:

- بيانات أولية خاصة بالطلاب تتكون من (السن – الصف – جدول تكوين الأسرة، ويشمل: عدد أفراد الأسرة، وترتيب الطفل وتعليم أفراد الأسرة – مع من يعيش الطفل – طبيعة المسكن وعدد حجراته).
- العلاقات الأسرية بين الوالدين بعضهم بعضًا، وبين الطفل من ناحية أخرى، والعلاقة بين الطفل وإخوته.
- الحالة الصحية والجسمية للطفل، من حيث درجة الإعاقة ونوعها.
- الحالة التعليمية للطفل.
- طبيعة المشكلة التي مر بها الطفل.
- طبيعة علاقته بأقرانه.
- أشكال التنمر التي مُورِسَتْ عليه – رد فعله تجاه هذه الممارسات.
- السلوكيات المتنمرة التي مارسها الطالب الضحية ضد زملائه.
- أسباب سلوك التنمر الممارس عليه من وجهة نظره.

خامسًا: محددات البحث:

- المحددات الموضوعية: اقتصر البحث الحالي على تناول الخصائص الشخصية والاجتماعية، وتأثيرها على وقوع الأطفال من فئة الدمج ضحية للتنمر، أو كونهم ضحايا متنمرين.
- المحددات البشرية: اقتصر البحث على طلاب المرحلة الابتدائية من الذكور والإناث في الصفوف (الرابع والخامس والسادس).

- المحددات المكانية: تم تطبيق البحث الحالي في ثلاث مدارس بمحافظة المحلة الكبرى وهي: (عمرو بن العاص، ورقة بن نوفل، الشهيد وليد عاطف صديق) بشرق المحلة الكبرى التعليمية.
- المحددات الزمانية: طبق البحث في نهاية الفصل الدراسي الثانى من العام (٢٠١٨/ ٢٠١٩) وذلك من بداية شهر مارس وحتى بداية شهر إبريل .

الأساليب الإحصائية المستخدمة في البحث:

استخدم البحث الحالي عددًا من الأساليب الإحصائية المناسبة للإجابة عن تساؤلاته واختبار صحتها، وهي: النسب المئوية، التكرارت، المتوسطات الحسابية، الانحرافات المعيارية، واختبار «ت» (t-test) لدلالة الفروق بين متوسطات المجموعات المستقلة، ومعامل «ألفا كرونباخ» لحساب معامل الثبات، ومعامل ارتباط «بيرسون» لحساب الصدق الداخلي والنسب المئوية لمتغيرات الاستبيان، واختبار معامل الارتباط بيرسون للتحقق من صحة فروض الدراسة، واختبار التباين المتعدد (ANOVA)، الإحصاءات الوصفية للبيانات من خلال جدولة البيانات في صورة جداول (التكرار).

النتائج ومناقشتها:

١-**الفرض الأول:** ينص على أنه «توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين درجات الأطفال على الدرجة الكلية لمقياس الخصائص الشخصية وأبعاده (العدوان/ العداء، والاعتمادية، وتقدير الذات، والكفاية الشخصية، والتجاوب الانفعالي، والثبات الانفعالي، والنظرة للحياة)، وبين درجاتهم على مقياس التقدير الذاتي لدى «الضحية – الضحية المتنمر» كل على حدة.

جدول رقم (٤)

العلاقة الارتباطية بين خصائص الشخصية ومقياس التقدير الذاتي

«الضحية – الضحية المتنمر»

	أبعاد المقياس		العدوان/ العداء	الاعتمادية	التقدير الذات	الكفاية الشخصية	التجاوب الانفعالي	الثبات الانفعالي	النظرة للحياة	مقياس تقدير الشخصية للأطفال
سلوك التنمر	ضحايا سلوك التنمر	معامل الارتباط	-٠.٦٣٦**	-٠.٨٥٩**	-٠.٦٠٧**	-٠.٩٠٤**	-٠.٧٤٥**	-٠.٦٩٠**	-٠.٤٦٧**	-٠.٧٧٥**
		الدلالة المعنوية	٠.٠٠١	٠.٠٠١	٠.٠٠١	٠.٠٠١	٠.٠٠١	٠.٠٠١	٠.٠٠١	٠.٠٠١
	الضحايا المتنمرين	معامل الارتباط	٠.٨٧٥**	٠.٩٤٧**	٠.٩٢٥**	٠.٨١٥**	٠.٨٧٧**	٠.٧٦٨**	٠.٦١٤**	٠.٩٣٦**
		الدلالة المعنوية	٠.٠٠١	٠.٠٠١	٠.٠٠١	٠.٠٠١	٠.٠٠١	٠.٠٠١	٠.٠٠١	٠.٠٠١

يتضح من الجدول السابق العلاقة الارتباطية بين بعض الخصائص الشخصية وكون الأطفال ضحايا سلوك التنمر أو من الضحايا المتنمرين من أطفال الدمج)، ما يأتي:

بالنسبة لعينة ضحايا سلوك التنمر:

- توجد علاقة ارتباطية عكسية ذات دلالة إحصائية عند مستوى معنوية (٠.٠٥) بين أبعاد مقياس تقدير الشخصية وتشمل (العدوان/العداء، الاعتمادية، تقدير الذات، الكفاية الشخصية، التجاوب الانفعالي، الثبات الانفعالي، النظرة للحياة) ووقوع الأطفال ضحايا للتنمر، إذ بلغت قيم معامل الارتباط (-٠.٦٣٦**)، (-٠.٨٥٩**)، (-

٠.٦٠٧**)، (-٠.٩٠٤**)، (-٠.٧٤٥**)، (-٠.٦٩٠**)، (-٠.٤٦٧**) على الترتيب، بدلالة معنوية (٠.٠٠١)، كما توجد علاقة ارتباطية عكسية ذات دلالة إحصائية عند مستوى معنوية (٠.٠٥) بين إجمالي تقدير الشخصية للأطفال سلوك التنمر والوقوع ضحية للتنمر إذ بلغت قيمة معامل الارتباط (-٠.٧٧٥**) والدلالة المعنوية (٠.٠٠١).

بالنسبة لعينة الضحايا المتنمرين:

- توجد علاقة ارتباطية موجبة ذات دلالة إحصائية عند مستوى معنوية (٠.٠٥) بين أبعاد مقياس تقدير الشخصية وتشمل (العدوان/العداء، الاعتمادية، تقدير الذات، الكفاية الشخصية، التجاوب الانفعالي، الثبات الانفعالي، النظرة للحياة) وكون الأطفال ضحايا متنمرين، إذ بلغت قيم معامل الارتباط (٠.٨٧٥**)، (٠.٩٤٧**)، (٠.٩٢٥**)، (٠.٨١٥**)، (٠.٨٧٧**)، (٠.٧٦٨**)، (٠.٦١٤**) على الترتيب، بدلالة معنوية (٠.٠٠١)، كما توجد علاقة ارتباطية عكسية ذات دلالة إحصائية عند مستوى معنوية (٠.٠٥) بين إجمالي تقدير الشخصية للأطفال سلوك التنمر والوقوع ضحية للتنمر إذ بلغت قيمة معامل الارتباط (٠.٩٣٦**) والدلالة المعنوية (٠.٠٠١).

- **تفسير ومناقشة نتائج الفرض الأول:**

- **بالنسبة لعينة ضحايا سلوك التنمر:**

أشارت نتائج الفرض الأول إلى وجود علاقة ارتباطية دالة وعكسية بين الخصائص الشخصية التي تشمل (العداء/ العدوان، الاعتمادية، تقدير الذات، الكفاية الشخصية، التجاوب الانفعالي، الثبات الانفعالي، النظرة للحياة) وكونهم ضحايا للتنمر، و**بالنسبة للعداء/ العدوانية** تفسر الباحثة ذلك بأن الطفل ضحية التنمر عندما يتعرض فعليًّا للتهديد أو الضغط يكون من الصعب عليه تسوية الموقف، ولا يستطيع الدفاع عن نفسه، لا سيما إن كان الوالدان لا يشجعون الطفل على الدفاع عن نفسه في المواقف التي يتعرض لها، **وبالنسبة للاعتمادية**، فتدل نتائجها على أن الطفل ضحية التنمر تقل اعتماديته على من حوله، وقد يرجع ذلك إلى أن الاعتمادية تظهر في سعى الفرد المتكرر للحصول على عطف وحنان واستحسان من حوله، خاصة الأصدقاء أو المدرسين أو أفراد الأسرة، وقد لا يستطيع الطفل الضحية القيام بذلك نتيجة شعوره بالإحباط والعزلة لما يُمارس عليه من تنمر، فلا يسعى إلى الحصول على العون من الآخر، فيفضل الوحدة والعزلة عن أقرانه، وقد أكد التراث النظري أن مفهوم الاعتمادية ليس مجرد الاعتماد على الآخر في تلبية الاحتياجات، بل يهدف إلى الحصول على المحبة والدفء والاهتمام، ومن مظاهر هذه السلوكيات لدى الأطفال (محاولات جذب الانتباه، التشبث بالكبار، عدم الطمأنينة، القلق في غياب مصدر التشجيع أو العطف (Rohner, 1986, p72)، (**ممدوحة محمد سلامة، ص٣**). يتفق ذلك مع (**النظرية السلوكية**) التي أكدت على أهمية التعزيز والمدح في عملية التنشئة الاجتماعية، ويرتبط ذلك بمتغير (**تقدير الذات**) الذي لا يندرج تحته فقط اقتناع الطفل بمظهره الخارجي وشعوره بالرضا عن نفسه ومهاراته، بل أيضًا قدرته على الرفض والتعبير عن ذاته، وقد يفتقد الطفل ضحية التنمر تلك السمات الشخصية التي بدورها تجعل منه طفلًا يثق في ذاته والآخرين، فلا يستطيع أن يرفض ما يحدث له من قبل أقرانه من الأطفال العاديين، وتتفق تلك النتيجة مع (**النظرية المعرفية السلوكية**) التي ترى أن وقوع الطفل ضحية للتنمر يرتبط بطريقة التفكير الخاصة به، من حيث نظرتهم السلبية لذاتهم وفقدان الثقة بالنفس، التي قد تكون ناتجة عن أساليب التنشئة الأسرية الخاطئة، أو نتيجة للمؤثرات البيئية المحيطة به، ويرتبط كل هذا بمتغير (**الكفاية الشخصية**) الذي يعتبر من المتغيرات النفسية المهمة التي تؤثر على سلوك الفرد، فإيمان الفرد بإمكانياته يؤدي إلى زيادة تقديره لذاته وقدرته على مواجهة الظروف المحيطة به من حيث تعرضه للتنمر من أقرانه العاديين، لذلك يتضح وجود علاقة سالبة بين كون الطفل ضحية لما يُمارَس عليه من سلوك تنمري وبين سماته الشخصية التي تكمن في معتقداته حول عدم قدرته على مواجهة الظروف المحيطة به، وتقديره السلبي لذاته، وبناء عليه يقل (**التجاوب والثبات**

الانفعالي) الذي قد يرجع بدوره إلى أن الطفل الضحية المُمارَس ضده التنمر يفتقد إلى حالة الاستقرار والرضا النفسي التي تجعل لديهم مشاعر سلبية ودونية عن ذاته، ويسهل بذلك استثارته، ويشعر حينها بتقلب المزاج، ومن ثَم عدم التجاوب أو الثبات الانفعالي مع المحيطين بهم، ويترتب على وجود تلك السمات النفسية ظهور مشاعر سلبية تجاه الحياة بأسرها، ويتفق ذلك مع **(نظرية التحليل النفسي)**، وبناءً عليه تتأثر **(النظرة السلبية للحياة)**، إذ يستمر الطفل الضحية في لوم نفسه دائمًا على النتائج التي لا يكون له دخل فيها؛ لأنها خارج نطاق سيطرته، بالإضافة إلى النظر إلى المواقف كافة على أنها جزء من حياته السلبية التي يعيشها، وأنه مضطهد من حوله، وما يؤدي إلى زيادة تلك النظرة التشاؤمية والسلبية لحياته، ولا سيما إن كان ينتمي لأسرة لا يتلقى فيها التعزيز والمدح الكافي لسلوكياته الإيجابية، أو تدريبه على قبول المواقف والخبرات التي يمر بها مهما كانت العواقب، ويتفق كذلك مع **(النظرية السلوكية)** التي مؤداها أن تعزيز السلوك يؤدي إلى سلك سلوكيات أكثر إيجابية.

- **<u>بالنسبة لعينة الضحايا المتنمرين:</u>**

توجد علاقة ارتباطية دالة وموجبة بين بعض الخصائص النفسية المتمثلة في (العداء/ العدوان، الاعتمادية، تقدير الذات، الكفاية الشخصية، التجاوب الانفعالي، الثبات الانفعالي، النظرة للحياة)، وكونهم ضحايا متنمرين، وتفسر الباحثة هذه النتيجة بأن بعض الأطفال من الضحايا قد يلجئون إلى ممارسة سلوك تنمري مضاد على أقرانهم كرد فعل لما يُمارس ضدهم، إذ وجدت علاقة موجبة بين ممارسة الأطفال الضحايا **(للسلوك العدواني)** نتيجة لما يتعرضون له، إذ يعتبر السلوك العدواني مدفوعًا بالغضب والكراهية نحو الآخرين، إذ تعتبر هذه المشاعر التي يظهرها الأطفال الضحايا المتنمرين بمثابة استجابة انفعالية قد تكون متعلَّمة من قِبل الآخرين من حولهم، وضرورية لأخذ الطفل حقه، فيوجه العدوان نحو من يؤذيه، فيصبح هو الآخر متنمرًا، ويتفق ذلك مع **(النظرية السلوكية)** التي تؤكد أن كل سلوك هو سلوك متعلم، كما أن شعوره بالإحباط والضغط المستمر وسوء التوافق الاجتماعي يولد مشاعر العداء نحو الآخر، وكونه طفلًا من ذوي الاحتياجات الخاصة فيشعر باختلافه عن الآخرين، ولا يستطيع أن يشبع احتياجاته بطريقة طبيعية مثل الآخرين، فقد يكون لديه شعور بالنقص الذي يحاول تغطيته عن طريق السلوك العدواني، ويتفق ذلك أيضًا مع **(نظرية التحليل النفسي)** التي فسرت شعور الإنسان بتهديد خارجي، وتعرضه للإحباط ينبه الغريزة العدوانية؛ فيغضب ويصبح أكثر عدوانية لتفريغ توتره وضغطه النفسي، كما أنه قد يرجع وجود علاقة موجبه على بُعد **(الاعتمادية)** إلى نتيجة شعور الأطفال بالقلق وعدم الطمأنينة؛ نتيجة لما يُمارس عليهم من سلوكيات تنمرية، وذلك في ظل غياب مصدر التشجيع أو العطف؛ فيصبح أكثر اعتمادية على الآخرين من الكبار، فيسعى إلى الحصول على دفء الكبار ونيل محبتهم واهتمامهم، ومن ثَم فإن هذه النوعية من الأطفال يشعرون بتقدير مرتفع لذاتهم، وأن معتقدات الطفل عن نفسه أنه قادر على التصرف في المواقف، مما يجعله شخصًا إيجابيًّا –من وجهه نظره– قادر على مواجهة أصدقائه ويواجه التنمر بالتنمر، فيشعر بأنه ذو قيمة وجدير باحترام الآخرين، وقادر على أخذ حقه حتى ولو بطريقة سلبية، ويرتبط سلوك الطفل الضحية المتنمر بمتغير **(الكفاية الشخصية) من حيث إن** أخذ الطفل حقه قد يفقده اعتقاده الذاتي بقدرته على أخذ حقه، فلا يستطيع التغلب على المشكلات الصعبة التي تواجهه بشكل إيجابي وسليم، ومن ثَم يشعر بعدم قدرته على السيطرة متنمرًا على مجريات حياته، فهو مضطر إلى سلك سلوك متنمر على من يتنمرون عليه، اعتقادًا منه بأخذ حقه، ولكنه غير راض عن هذا السلوك الصادر عنه، فيشعر أنه كفء وقادر على مواجهة أموره بنفسه، وأنه موفق فيما يعرض له من أمور أو ما يقوم به من مهمات، ويرتبط سلوك الطفل الضحية المتنمر بمتغيرات **(التجاوب الانفعالي، الثبات الانفعالي)** من حيث كونه لا يستطيع مواجه الإحباط الذي يشعر به نتيجة ممارسة التنمر عليه، وذلك يتفق مع **(نظرية التحليل النفسي)** إلى جانب أن الشخص الذي يفقد الاتزان الانفعالي يفتقد القدرة على ضبط الانفعالات والتعبير عنها، فإنه ليس لديه الطاقة التي يستطيع من خلالها التعبير عن انفعالاته، ومن ثَم يواجه التنمر الممارس عليه بالتنمر،

كما وجد علاقة إيجابية طردية بين كونه ضحية متنمر **(ونظرته الإيجابية للحياة)**، فنظرته للحياة على أنها مكان طيب آمن وغير مهدد إلى حد ما نتيجة قدرته على التكيف مع ما يدور في حياته، فلا يرى أن الحياة مهددة له، أو مكان ملئ بالخطر ممن حوله؛ لأنه يستطيع التفاعل الاجتماعي مع المحيطين به، وقادر على عمل صداقات، باختلاف الطفل الضحية الذي قد يشعر دائمًا بالوحدة والعزلة وعدم القدرة على التوافق الاجتماعي ، وتتفق نتيجة الفرض الأول مع مجموعة من الدراسات التي تناولت بعض المتغيرات والخصائص النفسية ذات الصلة بوقوع الأطفال ضحايا للتنمر أو ضحايا متنمرين، وقد اتفقت مع نتيجة الفرض الحالي دراسة **(Yang, Kim, Kin, Shin & Yoon, 2006)**، ودراسة **(إسماعيل، هالة خير سنارى، ٢٠١٠)**، ودراسة **(الدهان، منى حسين محمد، ٢٠١٥)**، ودراسة **(بوطرة، كمال، ٢٠١٨)**، ودراسة **(غريب، ندا نصر الدين خليل محمد وآخرين، ٢٠١٨)**، ودراسة **(Delfabbro & et al, 2006)**.

الفرض الثاني: ينص على أنه «توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين درجات الأطفال على الدرجة الكلية لمقياس الخصائص الاجتماعية وأبعاده، والدرجة الكلية لمقياس التقدير الذاتي لدى «الضحية – الضحية المتنمر» كل على حدة.

جدول رقم (٥)

العلاقة الارتباطية بين الخصائص الاجتماعية ومقياس التقدير الذاتي

« الضحية – الضحية المتنمر»

	أبعاد المقياس		العلاقات الاسرية	العلاقات الاجتماعية	الحالة المزاجية	القيادية	إجمالي الخصائص الاجتماعية
سلوك التنمر	ضحايا سلوك التنمر	معامل الارتباط	٠.٣٨٥**	-٠.٢٨٩*	-٠.٦٣٦**	-٠.٦٩٧**	-٠.٦٠٩**
		الدلالة المعنوية	٠.٠٠١	٠.٠١	٠.٠٠١	٠.٠٠١	٠.٠٠١
	الضحايا المتنمرين	معامل الارتباط	-٠.١٤٧	-٠.٠٩٦	٠.٥٤٦**	٠.٤٩٦**	٠.٣٥٥**
		الدلالة المعنوية	٠.٢	٠.٤	٠.٠٠١	٠.٠٠١	٠.٠٠٢

يتضح من الجدول السابق العلاقة الارتباطية بين بعض الخصائص الاجتماعية وكون الأطفال ضحايا سلوك التنمر أو من الضحايا المتنمرين من أطفال الدمج، ما يأتي:

<u>بالنسبة لعينة ضحايا سلوك التنمر:</u>

- توجد علاقة ارتباطية طردية ذات دلالة إحصائية عند مستوى معنوية (٠.٠٥) بين بُعد (العلاقات الأسرية) على مقياس الخصائص الاجتماعية، إذ بلغ قيمة معامل الارتباط (٠.٣٨٥**) بدلالة معنوية (٠.٠٠١)، بينما توجد علاقة ارتباطية عكسية ذات دلالة إحصائية عند مستوى معنوية (٠.٠٥) بين الأبعاد (العلاقات الاجتماعية، الحالة المزاجية، القيادية) ووقوع الأطفال ضحايا للتنمر، إذ بلغت قيم معامل الارتباط (-٠.٢٨٩*)، (-٠.٦٣٦*)، (-٠.٦٩٧**)، (-٠.٦٠٩**) على الترتيب، بدلالة معنوية (٠.٠٠١)، كما توجد علاقة ارتباطية طردية ذات دلالة إحصائية عند مستوى معنوية (٠.٠٠١) بين إجمالي تقدير الشخصية للأطفال والوقوع ضحية للتنمر إذ بلغت قيمة معامل الارتباط (-٠.٦٠٩**) والدلالة المعنوية (٠.٠٠١).

بالنسبة عينة الضحايا المتنمرين:

- لا توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية عند مستوى معنوية (٠.٠٥) بين مقياس الخصائص الاجتماعية على بعدى (العلاقات الاسرية- العلاقات الاجتماعية) إذ بلغت قيمة معامل الارتباط (-٠.١٤٧)، (-٠.٠٩٦) والدلالة المعنوية (٠.٢)، (٠.٤) على الترتيب.
- بينما توجد علاقة ارتباطية طردية ذات دلالة إحصائية على باقى ابعاد المقياس ووتشمل (الحالة المزاجية، القيادية) وكذلك الدرجة الكلية للمقياس، إذ بلغت قيم معامل الارتباط (٠.٥٤٦**)، (٠.٤٩٦**)، (٠.٣٥٥**) والدلالة المعنوية (٠.٠٠٠٢).

- **تفسير ومناقشة نتائج الفرض الثاني:**

يتضح وجود علاقة طردية بين بعد العلاقات الأسرية وكون الأطفال من (الضحايا أو الضحايا المتنمرين)، إذ إنه سواء ظل الطفل مجرد ضحية أو واجه ذلك بسلوك متنمر هو الآخر، فيرجع ذلك إلى ما أكده التراث النظري من أن هناك عوامل أسرية قد تجعل الأطفال عرضة للتنمر، فبعض ضحايا التنمر يأتون من بيوت تبالغ في الحماية الزائدة والخوف، ومن ثَم تساعد في تطوير المهارات الاجتماعية لديهم، وتفسر **(نظرية التعلم الاجتماعي)** سلوك التنمر بأنه سلوك يتم تعلمه من خلال التعزيز والتقليد، إذ يتعلم الأطفال ذلك من خلال تقليد سلوكيات زملائهم في المدرسة، وكذلك من البيت، وعلى الصعيد الآخر قد أكد التراث النظري كذلك على أن من أهم خصائص أسر المتنمرين (إهمال مشاعر الطفل – معاناته من فقدان الدفء والحنان – مشاكل اقتصادية واجتماعية – افتقار التفاعل – العقاب الجسدي – الحماية الزائدة). **(قطامي، نايفة محمد، الصرايرة، منى محمود، ٢٠٠٩)**. وترجع الباحثة ذلك إلى أن البيئة الأسرية تلعب دورًا مهمًا في عملية التنشئة الاجتماعية، وأن استخدام أساليب معينة من قبل الأسر يؤدي إلى تشكيل الطفل بشخصية معينة، فالأسرة التي تتصف باللين والتسامح وتقبل الطفل يصبح أكثر تعاونًا واجتماعيًّا من غيره، وعلى العكس، فإن الأسر التي تنشِّئ أبناءها على التقليل من شأنه وتحقيره يؤدي إلى تكوين شخصية خائفة وخجولة قد تكون عرضة بشكل أكبر للوقوع ضحية للتنمر من أقرانه، وهذا ما أكدته دراسة (smokowski & Kopasz, 2005)، ويتفق هذا مع **(النظرية السلوكية) في** تركيزها على أسلوب التعزيز والمدح في عملية التنشئة الاجتماعية، ودوره في حس الأطفال على سلك سلوكيات أكثر إيجابية، إلى جانب **(نظرية التعلم الاجتماعي)** التي تعتبر أن الطفل يكتسب سلوكيات كالعدوان وغيره من البيئة المحيطة به، فالسلوك نتاج التفاعل المتبادل بن عوامل المثيرات الاجتماعية.

وبالنسبة لمتغير **(العلاقات الاجتماعية)** فقد يرجع وجود علاقة بين العلاقات الاجتماعية ووقوع الأطفال ضحية للتنمر نتيجة لتعرض الطفل المستمر للإحباط والقلق نتيجة لما يمارس عليه من أساليب تنمرية يؤثر في علاقاته الاجتماعية مما يجعلهم أكثر وحدة وانعزالية عن الآخرين، وهذا ما أكدته **دراسة (smokowski & Kopasz,) 2005**، كما تتفق مع **(نظرية التحليل النفسي)**، بينما لم توجد علاقة بين العلاقات الاجتماعية وكون الأطفال ضحايا متنمرين، وقد يدل ذلك على أن التعرض المستمر للتنمر من شأنه أن يؤدي إلى ظهور أعراض مثل القلق وخيبة الأمل، والذي بطبعه يؤثر على العلاقات الاجتماعية، كما اقترح (Doge & Crik) على أن الأفراد المتنمرين يعالجون المعلومات الاجتماعية، ويميلون لاختيار حل عدواني في تفاعلهم أو علاقاتهم مع الأشخاص الآخرين. **(Monks, smith & Swettenham, 2005)**، وبالنسبة لمتغير **(الحالة المزاجية)**: فوجود علاقة بين الحالة المزاجية ووقوع الأطفال ضحايا للتنمر، قد يعود إلى أن الضحايا يشعرون بعدم السعادة والحزن وكره للمدرسة، ومن ثَم يسعون إلى الوحدة والعزلة والقلق والمزاج السيئ، إلى جانب وجود علاقة بين الحالة المزاجية وكون الأطفال ضحايا متنمرين، يفسر كون الضحية أصبح متنمرًا نتيجة للكبت الذي يشعرون به أثناء ممارسة العنف عليهم مما يعرضهم للشعور بالمشكلات الانفعالية، مثل عدم الاتزان الانفعالي والمزاج السلبي، ويتفق ذلك مع دراسة **(Litz, 2005)**،

و(Pattarson, 2005)، كما يتفق مع (**نظرية التحليل النفسي**) **في** تفسيرها للغريزة العدوانية التي تظهر لدى الفرد نتيجة لتوتره الداخلي وشعوره بالإحباط.

وبالنسبة لمتغير (**القيادية**): فوجود علاقة عكسية سالبة بين السلوك القيادي، ووقوع الطفل ضحية التنمر، قد ترجع إلى بعض العوامل الأسرية المحيطة بالطفل، إذ أكد التراث النظري على أن الأطفال يتعلمون كيف يختلطون ويكونون علاقات اجتماعية منذ وقت مبكر، ومن ثَم فإن مهارات السلوك القيادية والشعبية وقلة الأصدقاء يلعب دورًا في حماية الأطفال من استهدافهم من أقرانهم تخفف من حدة سلوك التنمر لديهم، بينما توجد علاقة طردية بين القيادة وتحول الطفل من ضحية لمتنمر، وقد يعود ذلك إلى وجود أصدقاء له محيطين به في المدرسة، فذلك يلعب دورًا في حماية الطفل الضحية من تعدي أقرانه عليه، ويخفف من تعرضه للأساليب التنمرية، وهذا ما يتفق مع دراسة (**smokowski & Kopasz, 2005**).

كما اتفق البحث الحالي مع الدراسات الآتية: (**Baldry & Farrington, 2000**)، (**Connolly & O`Moore, 2003**)، (**Bollmer, Milich, Harris & Maras, 2005**)، (**Perren & Alsaker, 2006**)، (**Larke & Beran, 2006**) في وجود علاقات ذات دلالة إحصائية بين بعض الخصائص الاجتماعية ووقع الطلاب ضحايا للتنمر أو ضحايا متنمرين.

الفرض الثالث: ينص على أنه «توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات فئتي (الضحايا والضحايا المتنمرين) من أطفال الدمج بالمدارس الابتدائية، على مقياس التقدير الذاتي تُعزى إلى تأثير الخصائص الشخصية».

جدول رقم (٦)

اختبار التباين المتعدد لتوضيح تأثير خصائص الشخصية على سلوك التنمر لكل من ضحايا سلوك التنمر والضحايا المتنمرين

مصدر التباين	المتغيرات	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة اختبار (ف)	الدلالة المعنوية
النموذج المصحح	ضحايا سلوك التنمر	٦٣٥٣.٠١١*	٧	٩٠٧.٥٧٣	٢١٠٤.٥١٧	٠.٠٠٠
	الضحايا المتنمرين	٦٥٧٨.٨٤٤**	٧	٩٣٩.٨٣٥	١٦٧٠٨.١٨	٠.٠٠٠
الثابت	ضحايا سلوك التنمر	٣١١٠٣.٧٨	١	٣١١٠٣.٧٨	٧٢١٢٤.٧	٠.٠٠٠
	الضحايا المتنمرين	٣٨٠٥٠.٣٢	١	٣٨٠٥٠.٣٢	٦٧٦٤٥٠.٢	٠.٠٠٠
خصائص الشخصية	ضحايا سلوك التنمر	٦٣٥٣.٠١١	٧	٩٠٧.٥٧٣	٢١٠٤.٥١٧	٠.٠٠٠
	الضحايا المتنمرين	٦٥٧٨.٨٤٤	٧	٩٣٩.٨٣٥	١٦٧٠٨.١٨	٠.٠٠٠
الخطأ	ضحايا سلوك التنمر	٢٧.٦	٦٤	٠.٤٣١		
	الضحايا المتنمرين	٣.٦	٦٤	٠.٠٥٦		
الإجمالي	ضحايا سلوك التنمر	٤٥٦٧٤	٧٢			
	الضحايا المتنمرين	٥٦٣٠٠	٧٢			
* R^2 =0.996 (Adjusted R Squared = 0.995)						
** R^2 = 0.999 (Adjusted R Squared = 0.999)						

يتبين من نتائج الجدول السابق لاختبار التباين المتعدد وجود فروق لتأثير إحصائي عند مستوى معنوية (٠.٠١) وذلك لتأثير خصائص الشخصية (العدوان/العداء، الاعتمادية، التقدير السلبي للذات، عدم الكفاية الشخصية، عدم التجاوب الانفعالي، عدم الثبات الانفعالي، النظرة السلبية للحياة) على وقوع الأطفال ضحايا للتنمر أو كونهم ضحايا متنمرين إذ بلغت قيمة (ف) (١٦٧٠٨.١٨) وهي قيمة دالة إحصائيًّا عند مستوى معنوية (٠.٠٥) مما يشير لمعنوية

النموذج، وبلغت قيمة (R^2) (٠.٩٩٦) ضحايا سلوك التنمر وهو ما يعني أن نسبة (٩٩.٦%) من التباين في سلوك ضحايا سلوك التنمر يمكن تفسيرها من خلال خصائص الشخصية، وبلغت قيمة (R^2) (٠.٩٩٩) للضحايا المتنمرين وهو ما يعني أن نسبة (٩٩.٩%) من التباين في سلوك الضحايا المتنمرين يمكن تفسيرها من خلال خصائص الشخصية.

- **تفسير ومناقشة نتائج الفرض الثالث:**

توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين ضحايا سلوك التنمر والضحايا المتنمرين من أطفال الدمج لتأثير الخصائص الشخصية (العداء/العدوان، الاعتمادية، تقدير اللذات، الكفاية الشخصية، التجاوب الانفعالي، الثبات الانفعالي – النظرة للحياة) وللإجابة على هذا الفرض استخدمت الباحثة اختبار التباين المتعدد لتوضيح التأثير الإحصائى لهذه الخصائص على كون الأطفال ضحايا للتنمر أوضحايا متتنمرين.

إذ اتضح تأثير متغير **(العداء/ العدوان)** على كون الأطفال ضحايا للتنمر، وتفسر الباحثة ذلك في ضوء التراث النظري الذي يؤكد أن العداء قد يكون موجهًا نحو الذات، وقد يقوم الأطفال الضحايا بذلك نظرًا لشعورهم بالإحباط والشعور بالعجز عن أخذ حقهم، بينما الطفل الضحية المتنمر فإنه يوجه عدوانه بشكل مباشر وخارجي تجاه الآخرين لنيل حقه، وذلك يتضح في صورة التنمر سواء بشكل لفظي على هيئة شجار أو تهكم أو سخرية، أو شكل عدواني بدني في الضرب والركل، أو يظهر في صورة التدمير وإتلاف الأشياء عن قصد أو الإحاطة بها وغيره. **(ممدوحة محمد سلامة، ص٢)**، وتتفق تلك النتيجة كذلك مع **(نظرية التحليل النفسي)** التي من أهم تفسيراتها لسلوك الإنسان هو أن شعور الفرد بتهديد خارجي وإحباط يقوم بتنبيه غريزته العدوانية فيغضب ويثور ويصبح أكثر عدوانية لتفريغ توتره وضغطه النفسي، وبالنسبة لتقييم الذات الذي يشمل «**تقدير الذات/ الكفاية الشخصية**»، فاتضح تأثير هذه الخصائص في توضيح الفروق بين الطفل الضحية الذي قد يشير إلى عدم قبوله لنفسه وتقليله من شأنه وشعوره بالنقص وتفضيله للعزلة عن الاندماج مع الأصدقاء، ومن ثَم شعوره بعدم كفاءته في معالجة الأمور وأخذ حقه من حوله، وإدراك فشله، وأنه غير قادر على التنافس بنجاح من أجل ما يريد أن يحصل عليه والتي تتفق مع **(النظرية المعرفية السلوكية)** التي ترى أن وقوع الطفل ضحية للتنمر يرتبط بطريقة التفكير الخاصة به، من حيث نظرته السلبية لذاته وفقدان الثقة بالنفس التي قد تكون ناتجة عن أساليب التنشئة الأسرية الخاطئة، أو نتيجة للمؤثرات البيئية المحيطة به، وفي المقابل فالطفل (الضحية المتنمر) قد يستطيع –ولو بشكل سلبي– أن يأخذ حقه بسلك سلوك عدواني، فهو لديه قبول لذاته إلى حد ما مما يشعره بأنه جدير باحترام الآخرين من حوله، وأنه قادر على مواجهة الأمور من وجهة نظره.

وبالنسبة لمتغير **(التجاوب الانفعالي)** فيظهر الفرق بينهما في كون الطفل الضحية المتنمر قادرًا إلى حد ما على التعبير بحرية عن مشاعره، فلا يكبت شعوره السلبي، على عكس الطفل الضحية، الذي يصعب قبوله للحب من الآخرين، وتنقص لديه التلقائية في التعبير عن نفسه وعن المودة والحب من الآخر.

وبالنسبة **للثبات الانفعالي:** فالطفل الضحية يبدو أنه ثابت انفعاليًّا، فلا يغضب أو يستثار بسهولة، ويتسم بالاستقرار إلى حد ما، في حين الطفل الضحية المتنمر يبدو أنه ينزعج عندما يتوتر ويضطرب، ويكون سهل الاستثارة من سلوكيات من حوله.

وبالنسبة **(للنظرة للحياة):** فقد يكون هناك تأثير في النظرة للحياة في كون الطالب ضحية وضحية متنمرًا، فكلاهما قد ينظر للحياة على أنها مكان مهدد أو منذر بالأخطار والتهديد، ولكن قد يظهر الفرق في كون الضحية أكثر إحباطًا، ويميل للكبت إلى جانب انخفاض تقديره لذاته، ما يجعله يرى البيئة المحيطة بها بنظرة أكثر سلبية.

كما اتفق البحث الحالي مع الدراسات: (O`Moore & Kirkham, 2001)، (Ahmed & Braithwaite, 2004)، (عبادي، عادل سيد، ٢٠١٨)، (بن زروال، رانية، ٢٠١٩)، (طلب، أحمد علي،٢٠١٩) في وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين بعض الخصائص النفسية ووقوع الطلاب ضحايا للتنمر أو ضحايا متنمرين.

الفرض الرابع: ينص على أنه «توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات فئتي (الضحايا والضحايا المتنمرين) من أطفال الدمج بالمدارس الابتدائية، على مقياس التقدير الذاتي تُعزى إلى تأثير الخصائص الاجتماعية».

جدول رقم (٧)

اختبار التباين المتعدد لتوضيح تأثير الخصائص الاجتماعية على سلوك التنمر لكل من ضحايا سلوك التنمر والضحايا المتنمرين

مصدر التباين	المتغيرات	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة اختبار (ف)	الدلالة المعنوية
النموذج المصحح	ضحايا سلوك التنمر	٥٢٠٤.٠١١*	٤	١٣٠١.٠٠٣	٧٤.٠٨٤	٠.٠٠٠
	الضحايا المتنمرين	٥٥٦٢.٤٤٤**	٤	١٣٩٠.٦١١	٩١.٣٤٤	٠.٠٠٠
الثابت	ضحايا سلوك التنمر	٣٣٢٩٦.٢٢	١	٣٣٢٩٦.٢٢	١٨٩٦.٠١١	٠.٠٠٠
	الضحايا المتنمرين	٥٠٦٧٥.٦	١	٥٠٦٧٥.٦	٣٣٢٨.٦٩٢	٠.٠٠٠
الخصائص الاجتماعية	ضحايا سلوك التنمر	٥٢٠٤.٠١١	٤	١٣٠١.٠٠٣	٧٤.٠٨٤	٠.٠٠٠
	الضحايا المتنمرين	٥٥٦٢.٤٤٤	٤	١٣٩٠.٦١١	٩١.٣٤٤	٠.٠٠٠
الخطأ	ضحايا سلوك التنمر	١١٧٦.٦	٦٧	١٧.٥٦١		
	الضحايا المتنمرين	١٠٢٠	٦٧	١٥.٢٢٤		
الإجمالي	ضحايا سلوك التنمر	٤٥٦٧٤	٧٢			
	الضحايا المتنمرين	٥٦٣٠٠	٧٢			

- * R^2 =0.816 (Adjusted R Squared = 0.805)

** R^2 = 0.845 (Adjusted R Squared = 0.836)

يتبين من نتائج الجدول السابق لاختبار التباين المتعدد وجود فروق لتأثير إحصائي عند مستوى معنوية (٠.٠١) لتأثير الخصائص الاجتماعية (العلاقات الأسرية، العلاقات الاجتماعية، الحالة المزاجية، القيادية) على سلوك التنمر لكل من ضحايا سلوك التنمر والضحايا المتنمرين إذ بلغت قيمة (ف) (٩١.٣٤٤) وهي قيمة دالة إحصائيًّا عند مستوى معنوية (٠.٠٥) مما يشير لمعنوية النموذج، وبلغت قيمة (R^2) (٠.٨١٦) ضحايا سلوك التنمر وهو ما يعني أن نسبة (٨١.٦%) من التباين في سلوك التنمر لضحايا سلوك التنمر يمكن تفسيرها من خلال الخصائص الاجتماعية، وبلغت قيمة (R^2) (٠.٨٤٥) للضحايا المتنمرين وهو ما يعني أن نسبة (٨٤.٥%) من التباين في سلوك التنمر للضحايا المتنمرين يمكن تفسيرها من خلال الخصائص الاجتماعية.

- **تفسير ومناقشة نتائج الفرض الرابع:**

يتضح تأثير الخصائص الاجتماعية على سلوك التنمر لكل من ضحايا سلوك التنمر والضحايا المتنمرين، فبالنسبة للعلاقات الأسرية: يتضح تأثير البيئة الأسرية في عملية التنشئة وتشكيل سلوك الطفل، فالطفل الضحية والضحية المتنمر الذي قد يسعى إلى العزلة والوحدة، والشخصية الخجولة قد تنتمى لأسرة غير مدعمة له ولا تشعره بالأمن، وتحث مشاعر العجز والإحباط لديه، والتي قد تعيقه عن تحقيق التوافق النفسي والاجتماعي، أو قد ينتمي بعضهم إلى أسر تجعل أبناءهم أكثر اعتمادية، إذ إن للحياة الأسرية دور كبير في سلوك التنمر، فكل من المتنمرين وضحاياهم يواجهون مشكلات مع أسرهم، وتشير دراسة (Bidwell, 1997) إلى أهمية العوامل الأسرية في تشكيل

سلوك التنمر، وأن المتنمرين في مدارسهم في واقعهم محبطون في الأسر التي ينتمون إليها، وأن علاقاتهم الوالدية غير جيدة، بالإضافة إلى معاناتهم من مستوى اجتماعي واقتصادي منخفض.

وبالنسبة للعلاقات الاجتماعية، فيتضح تأثيرها على كون الأطفال ضحايا للتنمر أو ضحايا متنمرين، في ضوء أهمية دور العلاقات الاجتماعية في إكساب الفرد عامة –لا سيما الطفل– التوافق الاجتماعي مع الآخرين من حوله، خاصة السلوك التنمري الذي يتطلب التحلي بالمهارات الاجتماعية، والتي نقصها يؤدي بالطفل إلى كونه متنمرًا، إذ لا يستطيع إطلاق أحكام واقعية على الآخرين، وغير مدرك لتصرفات الآخرين، وهذا ما أكدته دراسة (**Larke & Beran, 2006**).

بالنسبة للحالة المزاجية: يتضح تأثير الانفعالات بشكل كبير على سلوك الأطفال، فالحالة الانفعالية ترتبط بشكل كبير بالبيئة المحيطة بالفرد، فالطفل الذي يعيش في بيئة تنعم بالحب والسعادة تعتبر آمنة بالنسبة للفرد، فتحسن من انفعالاته والعكس، فهو يشعر بالقلق واضطراب المزاج والقلق والعصبية، إذ أشارت بعض الدراسات إلى ارتباط ضحايا التنمر بمشكلات في العلاقات مع الآخرين، فهم يعانون من فقدان الثقة والتعاسة والمزاج المكتئب والقلق والتفكير بالانتحار (**Patarson, 2005**)، (**Litza, 2005**).

بالنسبة للقيادية: يتتضح تأثير السلوك القيادي على إيضاح الفروق بين المتنمرين والضحايا المتنمرين، وسلوك التنمر الذي يقع في سياق وجود الأقران، فإن ممارسة التنمر تعبر عن سلوك قيادي وتكوين صداقات، وقد أكد ذلك دراسة (**smokowski & Kopasz, 2005**).

وعلى العكس كما أن الطلبة ضحايا سلوك التنمر فهم يعانون مهارات قيادية أقل ترتبط بكونهم ضحايا مستسلمين، وأكثر طاعة لمن حولهم، فهم لا يملكون تلك المهارات القيادية مثل المتنمرين.

ثانيا: دراسة الحالة:

قامت الباحثة بدراسة حالتين هما الأكثر ترشيحًا من قبل مسئولي الدمج، أحدهما من فئة الضحايا والآخر من فئة الضحايا المتنمرين، ولجمع المعلومات عنهما قامت الباحثة بالحصول على آراء المعلمين والإخصائيين الاجتماعيين والنفسيين بعد أن طلبت منهم تدوين ملاحظاتهم وآرائهم من الحالة محل البحث، ثم تم إجراء مقابلة فردية مع الحالتين، كما أجرت مقابلات مع بعض المعلمين، بالإضافة إلى دراسة سجلات الطلاب، والتي تتضمن مشكلاتهم الصحية والسلوكية والأكاديمية ومستوى تحصيلهم وسجل الحضور والغياب المدرسي.

- **الحالة الأولى: (متنمر ضحية)**
- **أولًا: البيانات الأولية:**

الطالب (متنمر ضحية) (م.م)

طالب في الصف الخامس الابتدائي بمدرسة (الشهيد وليد عاطف صديق)، يبلغ من العمر (١١) سنة، يعيش مع والديه وإخوته (أخ، أخت) في المحلة الكبرى، الطالب هو الأخير بين إخوته، قد جرى اختيار الحالة للبحث الحالي لأنها حصلت على أعلى ترشيح من بين العاملين بالمدرسة، إذ تم نقل الطاللب من مدرسة إلى مدرسته الحاليه، بسبب لظروف المادية لوالديه، إذ إن الأب لا يعمل ويعيش على المساعدات، والأم مريضة، والحالة الأسرية مستقرة نوعًا ما، ولكن توجد مشكلات مادية بسبب ضعف دخل الأسرة مع مرض الأم والطفل، وضيق الحالة المادية للأب.

تشير السجلات الصحية المدرسية إلى أن الطالب يعاني من إعاقة جسمية، وهي التصاق بالقدم، وحروق بنسبة (٩٠%) في جميع أجزاء الجسم، إلى جانب ضعف في الإبصار.

تشير السجلات الأكاديمية في المدرسة إلى تدني تحصيل الطالب أكاديميًّا، إذ إنه لا يؤدي ما عليه من واجبات مدرسية، ولا يشارك في الحصص المدرسية، وغير منتبه للشرح، وأنه في البداية وحسب سجله من مدرسته السابقة كان

لديه تحصيل دراسي جيد إلى حد ما، ولكنه بدأ في التراجع بعد انضمامه للمدرسة الراهنة بفترة قصيرة، وبدأ يعاني صعوبة وبطئًا في التعلم، وتشتت انتباه.

كما أشارت (مسئولة الدمج) في المدرسة إلى أن هناك سلوكيات بدأت تظهر على الطفل في الفترة الأخيره من عدوانية وصراخ بصوت مرتفع بدون سبب، والتشاجر الدائم مع زملائه.

وقد أشار الإخصائي الاجتماعي أن الطالب غير قادر على تكوين صداقات، وأنه شخصية انسحابية، وسريع الاستثارة والغضب والانفعال، ولديه ضعف في الثقة بالنفس، إلى جانب أنه يعاني التوتر والقلق المستمر.

وتشير السجلات المدرسية إلى وقوع عدة عقوبات بحق الطالب من تنبيه بإنذار إلى فصل أسبوعين، والتي تفيد بأن الطالب دائم العدوان على زملائه، وعدم إحضار أدواته، وعدم احترام المدرسين، أيضًا هناك استمارة تحويل مخالفة له بحدوث شغب في الفصل وإصابة أحد زملائه بآله حادة في وجهه، وكان متأثرًا بعد أن فعل ذلك، ويبكي ويصرخ وفي حالة غير طبيعية، ويرمي أقرانه بالشتائم والألفاظ السيئة، إلى جانب ضربه أحد زملائه أثناء النزول على السلالم، وبناء عليه كان قرار لجنة الحماية المدرسية الفرعية بالإدارة التعليمية لاتخاذ ما تراه مناسبًا للطالب، إذ إنه يعاني ظروفًا نفسية صعبة نتيجة الحروق وآثارها على نفسه.

وعند إجراء المقابلة مع الطالب تبين عدم رضاه عن مظهره الجسدي وشكله كونه ضعيف البنية ونحيل الجسم، ومشوهًا جسديًّا، ويعيش الطالب (م.م) في أسرة تسودها المعاملة العنيفة من قِبَل والديه، إلى جانب عدم اهتمام الوالدين بالطالب ودراسته، كما أنهى (إخوة) الطالب تعليمهم الثانوي الصناعي بنجاح، ويعمل الأخ (بمطعم)، والأخت (بمشغل)، ويجد الطالب معاملة عنيفة ومسيطرة من قِبَل الأخ إلى جانب اهتمام الأم بالتركيز على الأخ الأكبر؛ لأنه يساعد الأسرة ماديًّا، وعدم الاهتمام بالحالة، بينما كانت علاقته بأخته جيدة.

إلى جانب أنه لا يجد سهولة في عقد صداقات مع زملائه، ويتحاشى الوجود في تجمعات كبيرة، وتستثار مشاعره ويصبح عصبي المزاج بصورة سريعة، ويفقد السيطرة على نفسه، لكن في بعض الأوقات يفضل أن يكون بمفرده ويشعر بالحزن دون سبب.

وعند سؤاله عن تعرضه للإيذاء البدني من أحد زملائه:

قال: "نعم، وأكثر من مرة، وفي وقت ما تم ضربه من أحد الطلاب، وإصابته في قدمه: **(عورني عيل في رجلي قبل كده، وكانو دايما بيتريقوا عليا، وكل ما أعدي يحطوا رجلهم عشان أتكعبل وأنا ماشي، وقبل كده شدوا البنطلون مني والفصل كله فضل يضحك عليا)**".

وعن رد فعله تجاه هذه الممارسات:

في البداية لم يكن يستجيب لهم أو يشكو لأحد من المعلمين أو لوالديه، وكان فقط يتغيب من المدرسة، ولكنه بعد ذلك لم يتحمل الضرب والإهانة: **(ضربت واحد بالموس اللي لاقيته مرمي في الشارع عشان هما افتكروني عيل خيخة ومش هاخد حقي منهم)**.

وعن سؤاله عن سب أصدقائه له أو مناداته بأسماء غير اسمه، ذكر أنهم كانوا ينادونه **(أبو طويلة- حيلتها – يا أهبل – يا خيخة)**، وذكر أنهم كانوا يستبعدونه أثناء الحديث أو اللعب، وأنه لم يكن لديه سوى صديقين فقط.

ومن السلوكيات المتنمرة التي مارسها هذا الطالب الضحية ضد زملائه: (الضرب واستخدام آلات حادة، الألفاظ السيئة، التجاهل والتجنب، عدم المشاركة في الأنشطة الصفية).

- **ومن أسباب سلوك التنمر من وجهة نظر الطالب أنه يرى أن من يتنمر على أصدقائه يتنمر للأسباب الآتية:** (الشكل وملامح الوجه – مشكلات في الدراسة – طريقة النطق والكلام – عدم وجود أصدقاء – المرض).

- يتضح مما سبق وجود **عوامل بيئية** أثرت في شخصية الطفل، وقد تكون من أسباب سلوكه المشكل، وهي إهمال الأم له، وعدم المتابعة في الدراسة من جانب الأب والأم، فضلًا عن سوء الحالة الاقتصاية، وعدم توجيه الأسرة له دراسيًّا، وهذا ما يؤكده التراث النظري عن أهمية البيئة الأسرية في تشكيل سلوك الطفل، وكذلك **(نظرية الضغوط)** التي تؤكد أن التنشئة الاجتماعية للطفل ورفض الآباء لطفل الدمج قد يؤدي به إلى العزلة الاجتماعية وجعله أكثر عنفًا، وكذلك **(النظرية الإنسانية)** التي تؤكد على أن نقص تلبية الاحتياجات الأساسية للفرد مثل سوء المستوى الاجتماعي والاقتصادي للحالة قد يؤدي إلى ضعف الانتماء للجماعة، ومن ثَم تدني تقدير الذات، ويؤدي إلى سلوكيات عدوانية مثل التنمر، بالإضافة إلى عدم تفهم المعلمين لطبيعة حالة الطفل واحتوائه ومشاركته في الأنشطة، والاستقواء من جانب زملائه، مما جعله يقابل التنمر بالتنمر.
- **ومن أهم ما يجب اتباعه تجاه الطفل:** هو تعديل استجاباته، وتصحيح أفكاره الخاطئة، وإكسابه مهارة التواصل الاجتماعي، وتكوين صداقات، ودمجه مع الطلاب، وتأكيد الذات والثقة بالنفس وفقًا لـ**(نظرية السلوكية المعرفية)**.
- عمل خطة علاجية جماعية لجميع الطلاب بالمدارس، وعقد ندوات معرفية وورش عمل عن تقبل الآخر، وإكسابهم أهم القيم الاجتماعية والدينية.
- عمل إرشاد أسري لأسرة الطفل بهدف تعديل أساليب المعاملة الوالدية، وقيام الأسرة بدورها في الرقابة والمتابعة.
- تنمية قدرات الطالب من حيث إشراكه في مختلف البرامج والأنشطة التي تتفق مع ميوله وإكسابه سلوكيات جديدة.

- **الحالة الثانية:**

طالبة ضحية سلوك التنمر (إ.م):

طالبة في الصف الأول الإعدادي، في مدرسة (عمرو بن العاص)، تبلغ من العمر (١٣) سنة، تعيش في مسكن من المساكن غير المخططة (العشوائية) بالمحلة الكبرى، تم اختيارها لحصولها على ترشيح من العاملين بالمدرسة من الطالبات اللواتي وقعن كضحية للتنمر.

يشير السجل الصحي بالمدرسة إلى أنها تعاني من تشوه جسدي نتيجة حادث حدث لها منذ كان عمر (١٠ سنوات) من قِبَل والدها بدون قصد منه، إذ كان لدى الأب كشك صغير به بوتاجاز غاز صغير، ودائمًا كان يحضر زجاجة بنزين يستخدمها في إشعال البوتاجاز، وأثناء لعب الفتاه بجانب البوتاجاز اشتعلت النار بها، وأراد الأب أن يحضر زجاجة الماء لكي يطفئ النار، فأخذ زجاجة البنزين عن طريق الخطأ بدلًا من زجاجة الماء، من شدة ارتباكه قام بسكب البنزين على الفتاة، فزادت اشتعال النار بالفتاة، وزادت إصابتها، فتشوه جسدها بالكامل، وأجرت جراحات تجميل كثيرة وعمليات ترقيع على نفقة الدولة، ولكن ما زالت هناك آثار لتشوه واضح في يديها ووجها وجسدها، ثم تم عمل رعاية لاحقة لها حتى يتم دمجها في المدرسة، وعمل دعم نفسي واجتماعي من قبل الإخصائيين في المدرسة.

- لا يوجد لديها أصدقاء مقربون فهي دائمًا بمفردها، وقد فشلت في المرحلة الأساسية من التعليم أكثر من مرة، لا تؤدي واجباتها المدرسية؛ لأنها تجد صعوبة في القراءة والكتابة، وبالنسبة للمستوى التتعليمي لوالديها فكلاهما (أُمِّيان) وإخوتها لم يكملوا تعليمهم، وهي ترسب في كل عام دراسي، ولا تنتبه في الحصص، وكان المعلمون يتجاهلونها لأنها لا تستجيب إليهم في الشرح.
- لا توجد إشارات من السجلات المدرسية عن وقوع أي استدعاء لولي أمرها، أو وقوع أي عقوبة عليها، فهي تنتظم في الحضور دون أن تحدث أي مشكلات مع أقرانها.
- الطالبة تفقد الثقة بنفسها، ولديها قلق، وصورة جسد غير جيدة، وحزينة دائمًا، إذ ذكرت: **(لسه مبحبش شكلي، أيوة أنا اتبسطت بعد عملية التجميل في إيدي بس لسه فاكرة كل تفصيلة حصلت)**، ومستوى طموحها الأكاديمي منخفض.

- تعيش الطفلة مع أمها التي انفصلت عن والد الفتاة وبدون نفقات مالية.
- **وأشار الإخصائي الاجتماعي** إلى أنه يتم مساعدة الفتاة بتوفير دخل لأسرتها من خلال مكتب الرعاية والخدمة الاجتماعية بالمدرسة.
- لا تعيش الطالبة في أسرة مستقرة نفسيًا، فهي محرومة من دفء حنان الأب، و تعاني الإهمال في التربية، إلى جانب معاناة إخوتها من نفس مشكلاتها في الدراسة وانخفاض مستوى التحصيل.
- دائمًا تكون الطفلة وحيدة دون أصدقاء، وتقضي معظم الوقت بمفردها، وتعاني الخجل الشديد وقلة الكلام والشعور بالحزن والخوف معظم الوقت حتى ذكرت مسئولة الدمج شكوى والدتها بأنها عانت مشكلات نفسية، ونوبات من القلق، وتبولًا لا إراديًا منذ الصغر.
- لديها مشاعر إيجابية تجاه الأم؛ لإنها تعمل في مصنع لمساعدت الفتاة وإخوتها، ولكنها تشعر بمشاعر سلبية تجاه الأب، نظرًا لأنه لا يهتم بهم، ولديه لامبالاة تجاههم: **(بابا مش حنين عليا)**، وأيضًا لا يوجد استقرار أسري، فهم يتنقلون من مسكن لآخر نتيجة عدم الاستقرار المادي وزيادة سعر الإيجار على الأم.
- **أما عن أسباب سلوك التنمر** من وجهة نظرها، فترى أن الطلاب يتعرضون للتنمر لأسباب من أهمها: (التحصيل الدراسي المنخفض – قلة الأصدقاء – المرض – شكل الجسم).
- **كما ترى أن بعض الطلاب يمارسون ضدها سلوك التنمر:** (السخرية – تعمد الأصدقاء استبعادها أثناء اللعب – التحريض على عدم مصادقتها)، بالإضافة إلى التلفظ بألفاظ نابية عنها، مثل: (يا محروقة – الفحمة).
- **وكان ر فعل الفتاه تجاه ما يُمارس عليها من سلوكيات تنمرية:** (البكاء، التسليم بالأمر الواقع، ولا ترغب في الذهاب إلى المدرسة).
- يتضح من دراسة الحالة أن الفتاه تعاني ضعفًا في الثقة بالنفس نتيجة لصورة الجسد، إلى جانب التفكك الأسري، وسوء الأحوال المادية للأسرة).

التوصيات:

١-تضمين موضوعات خاصة بأساليب خاصة بتقبل الآخر، والثقة بالنفس، وتقدير الذات، وكيفية تكوين صداقات، وغيرها من المهارات النفسية والاجتماعية المهمة بالمناهج الدراسية، خاصة في مرحلة التعليم الأساسي.

٢-عمل برامج تأهيل نفسي واجتماعي تهدف إلى مساعدة التلاميذ ممن تعرضوا للتنمر وتعليمهم السلوكيات الإيجابية والسليمة في إصدار رد الفعل تجاه من يؤذيهم، والتدريب على كيفية حل المشكلات ومواجهة الأزمات.

٣-توعية المعلمين والإخصائيين النفسيين والاجتماعيين ومسئولي الدمج في المدارس بماهية التنمر، وكيفية التصدي للمشكلات التي يواجهونها مع الأطفال، والتي تنتج عن التنمر، إلى جانب ملاحظة سلوكيات الأطفال وتطورها وخاصة أطفال الدمج.

٤-توعية الأسر وتدريبهم على كيفية اتباع الأساليب السليمة في التنشئة الاجتماعية لأبنائهم من خلال تقديم البرامج والندوات التوعوية.

البحوث المقترحة:

١- إجراء المزيد من الدراسات والبحوث العادية والتتبعية حول المشكلات التي يواجهها أطفال الدمج، وتأثير الدمج على سلوكياتهم.

٢- بحوث تهدف إلى إجراء تصورات مقترحة لحل مشكلة الدمج بالمؤسسات التعليمية.

٣- دراسات إكلينيكية للبحث في ديناميات الشخصية للمتنمر والضحية.

٤- إجراء مزيد من الدراسات عن التدخلات العلاجية والوقوف على أفضل التدخلات في تحسين السلوك التنمري.

المراجع العربية:

- أبو الديار، مسعد (٢٠١١): «سيكولوجية التنمر بين النظرية والعلاج»، دار الكتاب الحديث، الكويت، ص٣٥-٧٠.
- إسماعيل، هالة خير سناري، (٢٠١٠)، «بعض المتغيرات النفسية لدى ضحايا التنمر المدرسي في المرحلة الابتدائية»، دراسات تربوية واجتماعية، كلية التربية، جامعة حلوان، مجل (١٦)، ع (٢)، ص١٣٧-١٧٠.
- بن زروال، رانية، (٢٠١٩): « مستوى توكيد الذات لدى ضحايا التنمر المدرسي في المرحلة الابتدائية: دراسة مقارنة بين ضحايا التنمر والتلاميذ العاديين»، مخبر تطوير الممارسات النفسية والتربوية، جامعة قاصدي مرباح، مج ١٢، ع٢، ص٢٢-٣٨.
- بهنساوي، أحمد فكري، (٢٠١٥): «التنمر المدرسي وعلاقته بدافعية اللإنجاز لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية»، كلية التربية، ع١٧، ص ١:٤٠، جامعة بورسعيد.
- بوطرة، كمال (٢٠١٨): «أشكال التنمر المدرسي وعلاقتها بالعزلة الاجتماعية: دراسة ميانية بثانوية النعمان بن بشير الشريعة – تبسة»، مركز البحوث والاستشارات، جامعة سرت، مجلد (٨)، عد (٢)، ص١٧-٣٣.
- ترجمة ممدوحة محمد سلامة: «استبانة تقدير الشخصية للأطفال»، كراسة التعليمات، رونالد بي رونر، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ص١:٢٥.
- جرار، عبد الرحمن (٢٠٠٨): «صعوبات التعلم»: قضايا حديثة، الكويت: مكتبة الفلاح ص ٣٠-٥٠.
- الجرواني، هالة إبراهيم، العطار، نيللي (٢٠١٦): «المشكلات السلوكية وتعديل السلوك»، دار المعرفة الجامعية، ط١، ص ١٤٩:١٣١.
- الجهني، رجاء عبيد حامد، ٢٠١٤)، « تقدير الذات والتنمر لدى عينة من التلاميذ ذوي النشاط الزائد»، مجلة البحث العلمي في التربية، كلية البنات للآداب والعلوم والتربية، ع (١٥)، (ج ٤)، ص ٢٠١-١٨٣.
- حسن، محمود شمال، (٢٠٠٣): «سيكولوجية الفرد في المجتمع»، ط١، دار الآفاق العربية، بيروت، ص٣٥١-٣٥٣.
- الدهان، منى حسين محمد، (٢٠١٥)، «سلوك التنمر لدى الطفل المعاق عقليًّا وسمعيًّا وعلاقته بمتغيرات اعتبار الذات والدفاع عن الذات والتعرف على انفعالات الوجه»، مجلة كلية الدراسات العليا للطفولة، المجلد (١٨)، ع (٦٧)، ص ١٦٨-١٥٩.
- السعدي، عبد العزيز بن علي بن هلال، (٢٠١٧)، «التنمر المدرسي وعلاقته بالتكيف النفسي والاجتماعي لدى طلبة صعوبات التعلم في سلطنة عمان»، رسالة الماجستير، كلية العلوم التربوية والنفسية، جامعة عمان العربية، الأردن، ص١-١٠٩.
- الشخص، عبد العزيز (٢٠١٠): «قاموس التربية الخاصة والتأهيل لذوي الاحتياجات الخاصة »، الطبعة الرابعة، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية، ص١٧-٦٠
- الصبيحين، على موسى، والقضاة، محمد فرحان (٢٠١٣): «سلوك التنمر عند الأطفال والمراهقين مفهومه- أسبابه- علاجه»، ط١، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية – الرياض ص ١٢٢-١٨٠.
- الصرايرة، منى محمود (٢٠٠٧): «الفروق في تقدير الذات والعلاقات الأسرية والاجتماعية والمزاج والقيادية والتحصيل الدراسي بين الطلبة المتنمرين وضحاياهم والعاديين في مرحلة المراهقة»، رسالة دكتوراه غير منشورة كلية عمان للدراسات العليا، جامعة عمان ص ٥- ١٧٤.
- طلب، أحمد علي، (٢٠١٩): «ضحايا التنمر المدرسي من الطلاب ذوي الاحتياجات التربوية الخاصة والعاديين في ضوء بعض المتغيرات، كلية التربية،جامعة سوهاج،مجلد (٦٨)،ص ٢٦١٠.

- عبادى، عادل سيد، ٢٠١٨، « إستراتيجيات التنظيم الانفعالي والتنمر لدى كل من المتنمرين وضحايا التنمر والعاديين من المراهقين »، كلية التربية النوعية، جامعة المنيا، ع ١٤، ص ١-٣٥.
- عبد العظيم، طه (٢٠٠٧): « سيكولوجية العنف العائلي والمدرسي»، الإسكندرية، دار الجامعة الجديدة، ص١٢٥-١٤٠.
- عبده، أسماء أحمد حامد (٢٠١٦): « تنمية العفو كمدخل لخفض التنمر لدى المراهقين»، رسالة ماجستير، كلية البنات للآداب والعلوم والتربية، جامعة عين شمس، ص١٤-٢٥.
- عثمان، محمد سعد حامد، (٢٠١٦): «دور السيكودراما والنمذجة في تنمية التعاطف وتعديل اتجاهات التلاميذ العاديين نحو أقرانهم من ذوي الاحتياجات الخاصة في فصول الدمج»، مركز الإرشاد النفسي، جامعة عن شمس، ع (٤٧)، ص١٣٧-١٩٨.
- غريب، ندا نصر الدين خليل محمد وآخرون، (٢٠١٨)، «العلاقة بين التنمر المدرسي لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية وبعض خصائص الشخصية والعلاقات الأسرية»، مجلة كلية البنات للآداب والعلوم والتربية، المجلد (٤)، ع (١٩)، ص ٢٨٦-٢٥٧.
- قطامي، نايفة محمد، الصرايرة، منى محمود، (٢٠٠٩): «الطفل المتنمر»، الطبعة الأولى، دار المسيرة، عمان، الأردن، ص٧٠-١٧٥.

المراجع الأجنبية:

- Adams, J. (2006): "What makes abully tick? Science World", 63 (4), 10-13.
- Ahmed, E & Braithwaite, (2004): "Bullying and Victimization: cause for concern for both families and schools". Social psychology Of Education.7, P: 35-54.
- Alexa Gordon Murphy (2009): "Character Education Dealing with Bullying", InfoBase publishing, united states.
- Allan L.Beane (2008): "Pretect your child from Bullying Expert advice to help you Recognize prevent, and stop Bullying your child Gets Hurt" Jossy-Bass Awiley I mpint.
- American Academy of child and Adolescent psychiatry, (2005): "Journal of the American Academy of Child and Adolescent Psychiatry", Volume 44, Issues 9-12, p:141:154.
- Baldry, A.C., & Farrington, D.P. (2000): "Bullies and delinquents: Personal characteristics and parenting styles". Journal of Community & Applied social Psychology, 10, p: 17-31.
- Bidwell, N., (1997): "The nature and prevalence of bullying in elementary schools" .A summary of amasters thesis. From: www.Ssta.ask.ca/research/school_improvment/97-06.hyml.
- Bollmer, JM. Milich, R. Harris M J & Maras M A. (2005). "A friend in need. The role of friendship quality as a protective factor in peer victimization and bullying. Journal of interpersonal violence". 26 (6)-701-712.
- Bouman, T., Meulen, M., Goossens, F., Olthof, T., Vermande, M., & Aleva, E, : (2012):" Peer and self-rport of victimization and bulling: Their difference association with internalizing problems and social adjustment", Journal of school psychology, 50 (6), p759-774.
- Brasmsto, P; Fogarty, G. & Cummins, R.A., (1999): "The nature of stressors reported by people with an intellectual disability", Journal of Applied Research in intellectual disabilities, 12, p1-10.
- Cambridge shire country council (2013): "children who are bulling or being bullied", Cambridge shire country council: children and families.

- Carter, B., & Spencer, V., (2006)."The fear factor: Bullying and students with disabilities International Journal of Special Education", 21 (1), p 11-23.
- Connolly, I & O`Moore, M, (2003) "personality and family relation of children who bully. Personality & Individual Differences"; 35 (3), p: 559-567.
- Crabarino, S., (2003): "Personality and family Relation of children who bully" personality & Invidual Differences, 35 (3), 559-567.
- Delfabbro, P.Winefield, T.Trainnor, S.Dollard, M.Anderson, S. Metzer, J & Hammarstrom, a (2006), " Peer and teacher bullying victimization of South Australin secondary School Students": Prevalence and psychosocial Profiles. British Journal of Educational psychology.76.p 71-90.
- Dickinson, K.L., (2006): "Children with and without disabilities: perceptions and responses towards bullying at school" PHD, faculty of the university of Delaware.
- Dinkes, R.; Cataldi, E.F, Kena, G. & Baum, K. (2006). "Indicators of school crime and safety: Washington, DC; Government printing officem p31:14.
- Eric J.Mash, David A.Wolfe (2013): "Abnormal child psychology" (5) Edition, Wadsworth, Cengage learning. U.S.A.
- Fergueson, T.S., (2014): "A course in large sample theory. Boca Raton; FL: Chapman and Hall.
- Glumbic, N., & Zunic-Pavlovic, V., (2010). "Bullying behavior in children with intellectual disability". Procedia social and Behavioral science, 2, p2784-2788.
- Hall, K.R. (2006). "Using problem-Based Behavior.Professional School counseling". ASCA, 9, 3231-237.
- Hillberg.c. & spak.H., (2006): "Young adult literature as the centerpiece of an anti-bullying program in middle school". Middle school Journal. 38 (2).p23-28
- Hugh-Jone, S., & Smith, P (1999): "Self-reports of short-and long-term effects of bullying on children who stammer". British Journal of Educational psychology, 69 (2), p 141-158.
- Jonathan young, AriNe'eman, & Sara Gelser, (2011): "Bullying and students with Disabilities "National council on disability, Washinton.
- Jonee Aserd, (2013): "Children with disabilities more likely to face violence, Says UN-Backed study, "children at disability center in Hargesia, capital of Somaliland, photo IRIN/Jane some.
- Karavetz, S; Faust, M.;Lipshitz, S. & Shlhav, (1999): "Interpersonal understanding, and social behavior in the classroom", Journal of learning Disabilities, 32, 248-261.
- Ken Rigby (2011): "A positive approach to bullying in schools "Acer press, Australian council for educational research ITd.
- Larke, ID & Bearan, T, N., (2006): "The relationship between bullying and social skills in primary school stuents", Educational research, p 16.
- Lindsay, G., Dockrell, J., & Mackie, (2008): " Vulnerability to bullying in chidren with a history of specific speech and language difficulties, European "Journal of speech and language Nees Education, 23 (1), p1-16.
- Litz, E, W (2005), : " A An Analysi of Bullying Behaviors at E.B.stanley Middle school in Abingdon, Virginia, published doctoral dissertation", East Tennessee State University.
- Malian, I. M., (2012)." Bully versus Bullied: A Qualitative Study of Students with Disabilities in Inclusive Settings". Electronic Journal for Inclusive Education, 1 (01), p2.
- Mary Jo McrAth, (2007): "School Bulling, Tools for Avoiding Harm and liability", Corwin press, New Delhi, India.
- Mishna, F., (2003): " Learning disabilities and bullying: Double Jeopardy "Journal of learning Disabilities, 36 (4), 336-347.
- Monks, C.smith, p & Swettenham, J., (2005): "psychological correlates of peer victimization in preschool": social cognitive skills, Exeutive function and attachment profiles. Aggressive behavior.31.571-588.
- O`Moore, A, M, M & Kirkham C, (2004), "Self behavior and its relationship to bullying behavior.Aggressive behavior".27.269-283.
- Ohio Department of education (2013): "for parents of young children understanding Bullying in Ohio schools", Http: //www.Ode.state.oh.us.html.

P 51-51.

- Pacer's National Bulling prevention center, (2012): "Bullying and Harassment of students with disabilities, Top 10 Facts parents, educators and students need to know", Pacer center, Inc.
- Patterson, G (2005): " The bully as victim? Paediatric Nusring".17 (10).

- Perren, S & Alsaker, F. (2006), "Social behavior and peer relationship of victims, bully-victims, and bullies in kindergarten", Journal of child psychology & psychiatry & Allied Disciplines.47 (1).45-57.
- Phyllis Kaufman Goodstein, (2013): "How to stop Bulling in classrooms And school, Using social architecture to prevent, lessen, and End. Bulling Rout ledge", Jayler & franci roup, Newyork and London.
- Raskauskas, J. & Modell, S., (2011): "Modifying Anti-Bullying problems to Include students with Disabilities teaching Exceptional". Children, 44, 60-67.
- Raskauskas, J., & Modell, S. (2011)." Modifying anti-bullying programs to Include students with disabilities". Teaching exceptional children, 33 (0), P 51-51.
- Redmond, S., (2011): "peer victimization among students with specific language impairment, attention deficit hyperactivity disorder, and typical development", language, Speech, and Hearing services in Schools, 42, p520-535.
- Reiter, S., & Lapidot-lefler, N., (2008): "Bullying among Special education students with intellectualy disabilities: Differences in social adjustment and social skills intellectual and Developmental Disabilities", 45, p174-181.
- Reiter, S., & Lapidot-Lefler, N., (2008): "Bullying among special education students with intellectual disabilities": Difference in social adjustment a social skill. Intellectual and Development Disabilities, 45 (3), p74-181.
- Rigby, K., (2007): "Bullying in schools: And What to do about it, Victoria": Autralian Council for Educational Research Ltd.
- Sarazon, JA. (2002): "Bullies and their victims: Identification and interventions.A Research paper".University of Wisconsin-stout.
- Scarpica.R. (2006): "Bullying: Effective strategies for its prevention". Kappa Delta pi Record.42 (4).170-174.
- Scholte.R. Engle.R. Over beek G.; De kemp.R.Haselager.G, (2007): "Stability in bullying and victimization. And its association with social adjustment in childhood and adolescence". JournalofAbnormal child psychology.35 (2), p 217-228.
- Seals, & Young (2003): "Bullying in Victimization: Prevalence and relationship to gender, grade level, ethnicity, self-esteem, and depression", Adolescence.38 (152).P:735-747.
- Shame R. Jmerson, Susan M.Swearer, Dorothy L. Espelage, (2011): "HandBook of Bullying in schools", an international percective Routledge.
- Smokowski, PR & kopasz.KH. (2005): "Bullying in school: An overview of types, effects, family characteristics, and intervention strategies children & schools".27 (2)-p101-110.
- Stobullyingg Gov., (2011): " Bullyingg among children and youth with Disabilities and special Health Needs", The U.S Department of Education office of special Education programs, WWW.ed.gov/about/offices/ list/Osers/index.html.
- Malian, I. M., (2012)." Bully versus Bullied: A Qualitative Study of Students with Disabilities in Inclusive Settings". Electronic Journal for

Inclusive Education, 1 (01), p2.

- Swearer, S., Espelage, D., Vaillancourt, T., & Hymel, S. (2011)." What can Be done about school bullying? Linking research to educational practice". Educational Researcher, 22, 2.–31.7
- Swearer, S., Wang, C., Maag, J., Siebecker, A., & Frerichs, L. (2012): " Understanding bullying dynamic among Students in special and general education". Journal of school psychology, 50, p 503-520.
- Swearer, S.M., Espelage, D.L. & Napolitano, S.A. (2009). "Bullying prevention and intervention: Red-istic strategies for schools", New York, NY: the Guilford press, Ine.
- Sweeting, H., & West, p. (2001): "Being different: Correlates of the experience of teasting and bullying at age" 11. Research papers in Education, 16, 225-246.
- Vossekuil, B.; Fein; R.A.; Reddy M.; Borum, R. & Modzelekski, W. (2002): " Thefina report and findings of the safe school initiative:Implications for the prevention of school attack in the united states secret service and united states Department of education'. 33 (0), p51-51.
- Wadman, R., Botting N., Durkin K., & Conti-Ramsden, G., (2011)."Changes in emotional health symptoms in adolescent with specific language impairment, international Journal of language & communication Disorder", 46 (6), p 641-656.

- Wiener.J & Mark.M, (2009): " Peer victimization in children with Attention-Deficit/Hyperactivity Disorder, Psychology in schools", V46 n2, p: 116-131.
- Woods, S.; Done, J. & Kalsi, H., (2009): "Peer Victimization and internalizing difficulties: The moderating role of friendship quality".Journal of Adoleence, 32 (2), p293-308.
- Yang, Kim, Kin, Shin & Yoon, (2006): "Bullying and Victimization Behaviors in Boys and Girls at South Korean Primary Schools", https://www.researchgate.net/journal/0890-8567_Journal_of_the_American_Academy_of_Child_Adolescent_Psychiatry 45 (1):69-77.